



"ليس لي مستقبل"

الكويتيون عديمو الجنسية والحق في التعليم



منظمة العفو
الدولية

منظمة العفو الدولية هي حركة تضم 10 ملايين شخص، تعمل على استنهاض مشاعر التعاطف الإنساني لدى كل شخص، وتقوم بحملات من أجل التغيير حتى نتمكن جميعاً من التمتع بحقوقنا الإنسانية. وتتمثل رؤيتنا في عالم يفي فيه من هم في السلطة بوعودهم ويحترمون القانون الدولي، ويخضعون للمساءلة. نحن مستقلون عن أي حكومة أو عقيدة سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين، ويتم تمويلنا بشكل أساسي من قبل أعضائنا والتبرعات الفردية. ونؤمن أن العمل بالتضامن والتعاطف مع الناس في كل مكان يمكن أن يغير مجتمعاتنا نحو الأفضل.



صورة الغلاف: يرجى إضافة الوصف باللغة العربية هنا لصورة الغلاف.
© Amnesty International

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2023
ما لم يذكر خلاف ذلك فإن محتوى المادة الوارد في هذه الوثيقة محمي بموجب رخصة المشاع الإبداعي (يجب نسب المادة إلى منظمة العفو الدولية، ويحظر استخدام المادة لأية أغراض تجارية، ويحظر إجراء أي تعديل أو اجتراف في المادة أو نشر أو عرض مواد أخرى مستقاة منها، رخصة دولية 4).

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/legalcode>

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة صفحة الأذونات على موقعنا:
www.amnesty.org/ar

وإذا نسبت حقوق الطبع إلى جهة غير منظمة العفو الدولية، فإن هذه المادة تكون غير خاضعة لرخصة المشاع الإبداعي.

الطبعة الأولى 2021

الناشر: منظمة العفو الدولية، شركة محدودة
Peter Benenson House, 1 Easton Street
London WC1X 0DW, UK

رقم الوثيقة: MDE 17/6990/2023

اللغة الأصلية: الإنجليزية

amnesty.org

منظمة العفو
الدولية



قائمة المحتويات

4	1. ملخص
7	2. المنهجية
9	3. خلفية
9	3.1 أصول وعدد السكان البدون
11	3.2 التنظيم الحكومي لشؤون البدون
13	3.3 عدم توفر سُبل للتجنيس
14	3.4 الحق في التعليم: المعايير القانونية، والسياسة المُعلنة، وتقييمات هيئات المعاهدات
17	4. النتائج
17	4.1 التوثيق والوضع القانوني
19	4.2 إمكانية الحصول على التعليم من المرحلة الابتدائية الى الثانوية
27	4.3 جودة التعليم من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية
30	4.4 إمكانية الحصول على التعليم الجامعي
33	5. الخلاصة والتوصيات
35	ملحق: مصادر للمقارنة بين الأطفال من البدون والأطفال من الكويتيين المعترف بهم من حيث الإنفاق الحكومي على الطالب الواحد

1. ملخص

استبد الخوف بالأب الرزين عندما تحدّث عن مستقبل أطفاله عديمي الجنسية، فقال: "لقد تدبرنا الأمر حتى الآن، ولكنني خائف"، وعيناه تمثلتان بالدموع بعدما سأله مندوب منظمة العفو الدولية عما سيحدث عندما تبلغ طفليته ذات العامين سن الالتحاق بالمدرسة دون أن تحصل على وثائق الهوية القانونية، وأضاف قائلاً: "أنا خائف على مستقبل ابنتي". وقد استمعت منظمة العفو الدولية لحكايات مماثلة تفيض باليأس عندما أجرت مقابلات مع أشخاص آخرين من عديمي الجنسية المولودين في الكويت (ويُعرفون باسم "البدون")، ومن بينهم رجل في أواخر العشرينات من العمر لم يلتحق طوال حياته بأية مدرسة لأنه لم يكن يملك الوثائق اللازمة الصادرة عن الحكومة. ونتيجة لذلك، عمل في الشارع في طفولته، وهو على يقين من أنه "لا مستقبل له".

وتمارس السلطات الكويتية التمييز بشكل ممنهج ضد عديمي الجنسية المولودين فيها، بحرمانهم من الجنسية وإقصاء كثيرين منهم عن النظام التعليمي الحكومي. ويؤدي هذا الوضع إلى إجبار عائلات البدون على الاعتماد على القطاع الخاص وعلى دخولهم من أجل تعليم أبنائهم، حتى في المرحلة الابتدائية. ونتيجة لذلك، لا يحصل بعض أطفال البدون على التعليم، وقد ينتهي بهم الأمر بالعمل في الشوارع للمساعدة في إعالة أسرهم، التي يكون عمومًا دخلها أقل من دخل المواطنين الكويتيين المُعترف بهم. ويلتحق أطفال آخرون من البدون بالمدارس الخاصة التي تستطيع عائلاتهم تحمّل تكاليفها، وهي مدارس تتسم، حسبما ذكر الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم، ببنية أساسية ونسب بين التلاميذ والمعلمين أسوأ من تلك المتوفرة في المدارس الحكومية التي تقدم تعليمًا مجانيًا للمواطنين الكويتيين.

ويُعتبر تقاعس الكويت عن توفير تعليم مجاني لسكانها من البدون على نحو متكافئ مع التعليم الذي يُقدم للمواطنين المُعترف بهم أمرًا ينطوي على التمييز، كما إنه يتناقض مع التزامات الحكومة الكويتية بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وينظر التقرير الحالي في الواقع التعليمي الذي يواجهه البدون في الكويت، ويتناول أصول هذه الفئة الاجتماعية وحجمها، ثم يستعرض المعلومات المُتاحة عن السياسة الحكومية في هذا المجال.

ويستند التقرير بصورة أساسية إلى مقابلات أجرتها منظمة العفو الدولية مع 29 شخصًا، بينهم 24 من البدون وأربعة من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم الذين يعملون كمدرّسين. وقد أجرت المنظمة هذه المقابلات خلال زيارة إلى الكويت في يونيو/حزيران 2022. وبيحت التقرير إمكانية حصول 63 شخصًا من البدون على التعليم، موثّقًا كيفية تسبّب سياسات الدولة القائمة منذ أمد بعيد بتقويض قدرة جميع هؤلاء الأشخاص تقريبًا على الحصول على حقهم في التعليم والتمتّع به على قدم المساواة مع غيرهم. كما أجرت منظمة العفو الدولية مراجعةً للمُتاح من القوانين الكويتية والقرارات المتعلقة بالسياسات، وللتقارير الصحفية، والتقارير والإحصاءات الحكومية، وكذلك لمذكرات قدمتها الكويت إلى هيئات الأمم المتحدة. ولا تتوفر علنًا بعض قرارات السياسة الحكومية الأساسية المتعلقة بالبدون، بما في ذلك الصكوك الرسمية التي لها مفعول قانوني وكان يتعيّن نشرها في الجريدة الرسمية، مثل القرارات الوزارية وقرارات مجلس الوزراء.

البدون

يُقدر عدد السكان من البدون عمومًا بحوالي 100 ألف نسمة، أي حوالي 10 بالمئة من عدد الكويتيين المُعترف بهم في البلاد. وقد أديم وضع انعدام الجنسية بالنسبة للبدون بموجب قانون الجنسية الكويتي، الذي لا يعترف بجنسية أطفال الآباء والأمهات عديمي الجنسية المولودين في الكويت، ولا للأطفال المولودين لأمهات كويتيات وآباء من غير الكويتيين، وأديم كذلك بموجب قرارات رسمية تمنع أي

سُبل لتجنيس أولئك السكان. ففي إبريل/نيسان 2022، قضت محكمة التمييز الكويتية بأنه لا يجوز للمحاكم نظر المسائل المتعلقة بالجنسية على الإطلاق، لأنها تقع حصراً في نطاق صلاحيات السلطة التنفيذية. وبموجب هذا القرار، أصبح السكان البدون ممنوعين بشكل حاسم من السعي لمعالجة وضع انعدام الجنسية وللحصول على الجنسية الكويتية من خلال النظام القضائي، تماماً كما مُنعوا من ذلك على مدى عقود بسبب سياسات السلطة التنفيذية.

وتُطبق على البدون الكثير من التصنيفات المختلفة، التي تتباين من حيث مستوى التوثيق الرسمي المُعترف به والوضع القانوني. ويرجع هذا التنوع الكبير إلى:

- عدد النماذج المختلفة لوثائق الهوية؛
 - النماذج الخاصة من وثائق الهوية التي تنطبق على البدون دون غيرهم من الكويتيين المُعترف بجنسيتهم؛
 - التغييرات الكثيرة التي طرأت على مر السنين على وثائق الهوية الخاصة بالأفراد من فئة البدون وعلى شروط الحصول عليها.
- ومن بين الأوضاع المتعددة لفئة البدون:

- المستوى الأعلى، ويشمل أي فرد من البدون وُلد لأمر كويتية الجنسية، أو كان أبوه أو جده لأبيه يعمل في الشرطة أو الجيش، وهؤلاء يحصلون على "امتيازات" أكثر من أفراد البدون الآخرين؛
- المستوى الأدنى، ويشمل أفراد البدون الذين لا يملكون أي وثائق هوية على الإطلاق؛
- أفراد البدون الذين لا يملكون سوى نسخ كربونية من بلاغ الولادة الصادر من المستشفى، ومن ثم يفتقرون إلى شهادة الميلاد الضرورية الصادرة عن وزارة الصحة وإلى الرقم المدني اللذين يحتاجون إليهما في معظم الإجراءات الرسمية والخدمات العامة في الكويت؛
- الأفراد البدون الذين تُسبت إليهم تعسفاً جنسية غير كويتية، بموجب تصنيف الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية (الجهاز المركزي)، وهو الهيئة الحكومية الرئيسية المعنية بتنظيم شؤون البدون منذ عام 2010.

وتؤدي التغييرات المتكررة على أنواع الوثائق المطلوبة من أفراد البدون، وكذلك على القواعد الحكومية التي تؤثر على سُبل حصولهم على التعليم وغيره من الخدمات العامة، إلى خلق قدر كبير من عدم الاستقرار والمشقة على المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأفراد البدون في الكويت.

نظام تعليمي يتسم بالتمييز

القاعدة التلقائية التي تُطبق بالنسبة للأفراد من البدون هو استبعاد أطفالهم من المدارس الحكومية المجانية. ويُسمح لبعض الفئات التي تحظى بامتيازات خاصة، مثل أطفال البدون الذين عمل أبائهم أو أجدادهم في الجيش أو الشرطة، بالالتحاق بالمدارس الحكومية. إلا إن الأطفال الذين لا يستطيعون إثبات انتمائهم إلى هكذا فئة تحظى بامتيازات لا يُضمن لهم الحصول على تعليم مجاني، حتى في مرحلة التعليم الابتدائي.

والبديل أمام هؤلاء الأطفال هو السعي لتلقي التعليم في المدارس الخاصة، التي تتباين في مستواها حسب ما تستطيع الأسرة دفعه. ويُستبعد البدون إلى حد كبير من الوظائف في القطاع العام في الكويت الذي يتسم برواتب أفضل، ومن ثم يُعتقد بوجه عام أن مستوى دخول البدون أدنى من سواهم، ولكن الحكومة لا تنشر بيانات عن هذا الأمر. ويمكن رؤية التباين في مستويات المعيشة بين المواطنين الكويتيين وأفراد البدون بشكل مباشر في منطقتين متجاورتين في محافظة الجهراء، وهما منطقة تيماء (التي يسكنها البدون) ومنطقة النعيم (التي يسكنها مواطنون كويتيون): فيوت البدون صغيرة، ومن طابق واحد، وهي عبارة عن وحدات متلاصقة مبنية في معظمها من الألواح المعدنية، أما المواطنون الكويتيون المُعترف بهم فيعيشون في بنايات حديثة متعددة الطوابق ولها باحات.

وقد ذكرت جميع أسر البدون التي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، وعددها 22 أسرة، أن الحكومة لم تتصل بهم أبداً ولم تبذل أي جهد آخر لضمان التحاق أطفالهم بالمدارس. وكان من بين أفراد خمس أسر شخص واحد على الأقل لم يتمكن أبداً من نيل أي تعليم رسمي بسبب عدم وجود وثائق هوية أو بسبب الفقر. وكان أربعة من أفراد البدون الذين أجريت معهم مقابلات قد بدأوا العمل وهم أطفال للمساعدة في إعالة أسرهم، فكان ثلاثة منهم يبيعون سلعاً متدنية القيمة في الشوارع أو على طرق السفر الصحراوية.

وفي معظم الحالات، أشار الذين أُجريت معهم مقابلات بشأن المدارس الخاصة، التي تُضطر عائلات البدون إلى إلحاق أطفالها بها، إلى تدني مستوى هذه المدارس بالمقارنة مع المدارس الحكومية المجانية، من حيث الموارد الأساسية والصيانة، كما أشاروا إلى العبء الذي تشكّله تكاليف المدارس على عائلات البدون. ومن بين سبع عائلات من البدون التي يدرس أطفالها حالياً في مدارس خاصة، وصفت ست عائلات مباني المدارس ومعدّاتها بأنها ذات جودة متدنية للغاية. وقدّر أفراد من 10 عائلات من البدون، كانت لها تجارب مع المدارس الخاصة خلال السنوات الخمس السابقة، أن متوسط عدد التلاميذ في الفصل (النسبة بين التلاميذ والمعلمين) يبلغ حوالي 40، بينما ذكر أربعة أشخاص (وهم اثنان من البدون واثنان من الكويتيين المُعترف بجنسيتهم)، ممن لهم تجارب حالية مع المدارس الحكومية، أن متوسط عدد التلاميذ في الفصل يبلغ حوالي 28. وتتطابق هذه التقديرات الشخصية مع الأرقام الحكومية الرسمية، التي تبين ارتفاع نسبة التلاميذ إلى المدرسين في المدارس الخاصة.

ومن بين 10 عائلات من البدون كانت لهم تجارب حديثة مع المدارس الخاصة، وصف أفراد من ست عائلات تكاليف الدراسة بأنها كبيرة بالنسبة للعائلة. وقد أنشئت هيئة تديرها الحكومة، وهي الصندوق الخيري لتعليم الأطفال المحتاجين، في عام 2003 لمساعدة العائلات المُحتاجة، بما في ذلك عائلات البدون، في دفع تكاليف تعليم أطفالها. ولكن، وفقاً لما ذكرته العائلات العشر جميعها، فإن الصندوق لا يغطي تكاليف تعليم أطفالهم بشكل كامل، بالرغم من جهود العائلات لضمان تلقيها الدعم المالي الكامل الذي من الممكن تلقيه. والواقع أن الأرقام المُتاحة تُظهر أن إنفاق الحكومة على تعليم كل تلميذ من أطفال البدون لا يمثل سوى جزء ضئيل من إنفاقها على الأطفال المُعترف بهم كمواطنين كويتيين.

وعلى مستوى التعليم العالي بعد المرحلة الثانوية، يُقبل الطلاب البدون للالتحاق بجامعة الكويت، وهي المؤسسة الرائدة للتعليم العالي في البلاد التابعة للدولة، ولكن لا يُسمح لهم بالتحاق إلا بأعداد مُحددة وفقاً لحصة سنوية. وكانت هذه الحصة هي 15 قبولاً لأفراد من البدون سنوياً فقط حتى عام 2012. وفي أعقاب احتجاجات في ذلك العام على هذا العدد الضئيل للغاية، قررت إدارة الجامعة زيادة الحصة المُقررة. وخلال السنوات الأخيرة، كانت هذه الحصة تتراوح تقريباً ما بين 180 و270 طالباً مقبولاً في السنة. ومع ذلك، لا تشكل نسبة الطلاب البدون في جامعة الكويت سوى 3,8 بالمئة تقريباً من مجموع الطلاب، وهي نسبة تقل كثيراً عن نسبة البدون من مجموع سكان البلاد، والتي تُقدر بنحو 10 بالمئة. وبالإضافة إلى ذلك، استُبعد المتقدمون من البدون بشكل شبه كامل من الالتحاق بكلية الطب. فمن بين جميع الكويتيين الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم، وهم 29 شخصاً (من البدون والكويتيين المُعترف بجنسيتهم)، كان هناك شخص واحد فقط، وهو أستاذ في جامعة الكويت ويشارك في المناقشات السنوية بشأن قبول التحاق الطلاب البدون هناك، على علم بحالة وحيدة على مدار السنوات العشر الماضية قُبِل فيها أحد طلاب البدون في تلك الكلية.

ونتيجةً لذلك، يتعين على معظم الطلاب البدون الساعين إلى الحصول على تعليم عالٍ أن يتجهوا إلى القطاع الخاص، التي تفوق تكاليفها قدرة كثير من عائلات البدون. وعلى العكس من ذلك، فإن الطلاب المُعترف بهم كمواطنين كويتيين لا يخضعون لأي حصص مُحددة في جامعة الكويت، ويحق لهم الحصول على منح مدفوعة من الدولة للدراسة في الخارج.

توصيات

يُختتم التقرير بتوصيات موجّهة إلى الحكومة الكويتية والجهات الدولية الفاعلة بإنهاء التمييز ضد أفراد فئة البدون، والمُضي بالكويت قُدماً نحو احترام وإعمال الحق في التعليم لجميع الأطفال الخاضعين لولايتها القانونية. ومن بين هذه التوصيات:

- إنهاء الممارسات القانونية والإدارية التي تديم وضع انعدام الجنسية جيلاً بعد جيل، ومنح الجنسية لجميع الذين وُلدوا وعاشوا كل حياتهم في الكويت ولا تعتبرهم أي دولة أخرى من مواطنيها؛
- المبادرة على الفور، إلى أن يتم حل مشكلة انعدام الجنسية لأفراد البدون، بتوفير سُبل الحصول على التعليم المجاني والشامل للجميع للسكان البدون في الكويت، على قدم المساواة مع المواطنين الكويتيين المُعترف بهم.

2. المنهجية

يستند التقرير الحالي إلى بحوث أُجريت في الفترة من مايو/أيار إلى ديسمبر/كانون الأول 2022، بما في ذلك زيارة إلى الكويت في الفترة من 22 إلى 29 يونيو/حزيران 2022. وقد زار مندوب من منظمة العفو الدولية المحافظات التالية: الأحمدية والفروانية والجهراء والعاصمة. وأجرت المنظمة مقابلات مع 29 شخصًا، بينهم 24 من عديمي الجنسية المقيمين في الكويت، وأربعة من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم، بالإضافة إلى شخص يخضع وضعه القانوني كمواطن كويتي لإجراءات قانونية جارية.

وكان عديمو الجنسية الذين أُجريت معهم مقابلات ينتمون إلى 22 أسرةً مختلفة من البدون، وهي أسرة نووية تقتصر على الزوجين وأبناؤهما. ومن بين عديمي الجنسية الذين أُجريت معهم مقابلات كان هناك 16 رجلًا (تتراوح أعمارهم بين 19 و57 عامًا) وخمس نساء (تتراوح أعمارهن بين 18 و45 عامًا)؛ بالإضافة إلى ثلاثة (فتاتان وصبي) أطفال (تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عامًا). ونظرت المقابلات في سبل حصول 63 فردًا من البدون على التعليم، موثقةً كيف تؤدي سياسات الدولة القائمة منذ أمد بعيد إلى تقويض قدرة جميع هؤلاء الأشخاص تقريبًا على الحصول على حقهم في التعليم والتمتع به على قدم المساواة مع غيرهم.

وأُجريت معظم المقابلات وجهًا لوجه في الكويت، وأجري عدد أصغر من المقابلات هاتفيًا في يوليو/تموز وأغسطس/آب 2022. وكان من بين الذين أُجريت معهم مقابلات أربعة نشطاء من البدون، وأستاذًا جامعًا، إحداهما ناشطة في مجال قضية البدون، وموظفان في مدرستين حكوميتين (وهما معلم وإداري). كما عقدت منظمة العفو الدولية اجتماعات مع ممثلين للحكومة ولمجموعات محلية معنية بحقوق الإنسان.

وأُجريت المقابلات باللغتين العربية والإنجليزية، حسب رغبة كل ممن أُجريت معهم المقابلات. ولم تعرض المنظمة أي حوافز مقابل التحدث. وأُطلعت المنظمة من أُجريت معهم المقابلات على طبيعة البحث الذي تجريه والغرض منه، وكذلك بالطريقة التي سوف تُستخدم بها المعلومات. وحصلت المنظمة على موافقة شفوية منهم.

وهناك تخوف عام من الحديث علنًا في أوساط مجتمع البدون، مما يجعل من الصعب إجراء عدد كبير من المقابلات. وقد أحجم بعض الأشخاص عن إجراء المقابلات، حتى مع شرط عدم الإفصاح عن هويتهم. وتحجب منظمة العفو الدولية أسماء معظم من أُجريت معهم مقابلات بناءً على رغبتهم، حيث أعرب العديد منهم على وجه التحديد عن التخوف من تعرضهم أو تعرض أحبائهم لأعمال انتقامية إذا ما عُرف أنهم تحدثوا مع منظمة العفو الدولية. وقد استُخدمت في التقرير أسماء مُستعارة وُضعت بين علامتي اقتباس في الحالات التي عُيرت فيها الأسماء لأسباب أمنية.

وقد طلبت منظمة العفو الدولية مقدمًا التصريح لها بزيارة مدارس حكومية وخاصة. إلا إن الحكومة الكويتية قالت إن ذلك يتطلب موافقة من وزارة التربية ولن يكون ممكنًا لأن زيارة منظمة العفو الدولية ستتم خلال فترة العطلة الصيفية للتلاميذ والمعلمين. وعلى ضوء ذلك، تفقد أحد باحثي المنظمة بعض المدارس الحكومية والخاصة من الخارج، وتحدث مع عدد من التلاميذ والمعلمين والآباء والأمهات عن وضع المنشآت من الداخل.

وبالإضافة إلى ذلك، فحصت منظمة العفو الدولية ما توفر علنًا من قوانين كويتية وقرارات تتعلق بالسياسات فيما يخص تعليم البدون، كما فحصت بعض التقارير الصحفية الكويتية، والتقارير والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الحكومة، والمذكرات المُقدمة من الكويت إلى هيئات الأمم المتحدة التي تراجع أداءها المتعلقة بحقوق الإنسان في مجال التعليم.

وفي 30 يونيو/حزيران، بعثت منظمة العفو الدولية برسالة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية، عرضت فيها ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها، كما طلبت معلومات عن مسائل ماثرة في التقرير الحالي. ولم تستلم المنظمة أي رد من الحكومة الكويتية.

3. خلفية

3.1 أصول وعدد السكان البدون

إن وجود سكان يُعتبرون عديمي الجنسية منذ فترة طويلة في الكويت، وهم من يُعرفون باسم "البدون"، أي الذين بدون جنسية، يرجع إلى الطريقة التي شكّلت بها الدولة حديثة الاستقلال والطريقة التي عُرفت بها المواطنة في هذه الدولة خلال الفترة من عام 1959 إلى عام 1965. ففي عام 1959، صدر قانون يحدد شروط اكتساب الجنسية الكويتية الجديدة.¹ وخلال الفترة من عام 1959 إلى عام 1965، كانت لجان تحقيق الجنسية، وهي لجان يعيّنها ويُشرف عليها أمير البلاد ورئيس دوائر الشرطة والأمن العام، وهو المنصب الذي أصبح لاحقاً منصب وزير الداخلية، تتولى تحديد من من السكان يُعتبر مواطنًا كويتيًّا.²

وكان من شأن التحيز الحضري لصالح السكان المستقرين في مدينة الكويت وضواحيها أن يؤدي إلى عدم تسجيل كثير من الأشخاص في المناطق الريفية النائية في البلاد عندما بدأ منح الجنسية، بالرغم من أنهم وأسلافهم على مدى أجيال كانوا يقيمون في نطاق حدود الكويت المُعترف بها دوليًا.³ وفي كثير من الأحيان، لم يكن أفراد العشائر الريفية والمهاجرة بطبيعتها، ممن اعتادوا العيش في نطاق حدود الكويت جزءًا من العام على الأقل (والعيش في شبه الجزيرة العربية على مدار العام)، وهم أسلاف معظم أفراد البدون الحاليين، يدركون أهمية السعي للاعتراف بهم كمواطنين. فقد كان مفهوم الجنسية جديدًا، حيث أدخل آنذاك في منطقة لم تشهد حدودًا وطنية على الخرائط إلا قبل جيل واحد، ولم يكن السفر عبر الحدود البرية في هذه المنطقة مُقيّدًا ولا مُنظمًا. والواقع أن حدود الكويت البرية (مع العراق ومع المملكة العربية السعودية) لم تُحدد إلا عام 1922⁴ وكان القانون الكويتي، حتى عام 1987، يعفي من القواعد المُطبقة على الأجانب الذين يدخلون البلاد ويقيمون فيها "أفراد العشائر الذين يدخلون الكويت برًّا من الجهات التي تعودوها لقضاء أشغالهم المعتادة".⁵

وبمرور الزمن، أدى قانون الجنسية الكويتية، الذي يتسم بالتمييز بناءً على النوع الاجتماعي، إلى تفاقم مشكلة انعدام الجنسية. ففي عام 1980، عدلت السلطات الكويتية قانون الجنسية لإلغاء البند الذي كان يجيز منح الجنسية الكويتية للطفل المولود في الكويت لأم كويتية وأب عديم الجنسية.⁶ وبالمثل، فإن الطفل الذي يُولد لأم كويتية وأب من جنسية أجنبية، ولا يحصل على جنسية أبيه عند الولادة، لا يُمنح كذلك جنسية الأم الكويتية.⁷ وساهم ذلك في ضمان انتقال وضع انعدام الجنسية عبر الأجيال.

ونتيجةً لعدم الشفافية الحكومية فيما يتعلق بشؤون البدون، وهو ما يتجسد في غياب بيانات مُصنّفة وفي عدم نشر القوانين والسياسات، أصبح من الصعب معرفة العدد المحدد الحالي للسكان البدون الكويتيين في البلاد على وجه اليقين. وفي الماضي، كانت الوثائق الحكومية تشير إلى أفراد البدون بعبارات من قبيل "غير كويتي"، أو "غير مُحدد الجنسية" أو "مجهول الجنسية". ولكن اعتبارًا من عام 1987، بدأت الحكومة في معاملة البدون باعتبارهم أجانب مقيمين.⁸

¹ الكويت، قانون الجنسية الكويتية، 1959.

² الكويت، قانون الجنسية الكويتية، 1959، المادة 21: الكويت، مرسوم أميري رقم (5) لسنة 1960 بتحقيق الجنسية الكويتية؛ وكذلك:

Claire Beaugrand, *Stateless in the Gulf: Migration, Nationality and Society in Kuwait*, 2018, pp. 82-83.

Anh Nga Longva, *Walls Built on Sand: Migration, Exclusion, and Society in Kuwait*, 1997, pp. 50-52; Beaugrand, *Stateless in the Gulf* (previously cited), pp. 80-84.

⁴ Jill Crystal, *Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar*, 1990, p. 43.

⁵ الكويت، مرسوم أميري رقم 17 لسنة 1959 بإقامة الأجانب، المادة 25(د). أُلغيت الفقرة (د) في 27 يوليو/تموز 1987.

⁶ الكويت، قانون الجنسية الكويتية، 1959، المادة 3-1، حسب التعديل في 20 ديسمبر/كانون الأول 1980.

⁷ الكويت، قانون الجنسية الكويتية، 1959، المادتان 2 و3.

⁸ Beaugrand, *Stateless in the Gulf* (previously cited), p. 124.

ولما كان الأفراد البدون لا يملكون جوازات سفر أو سجلات بدخول الكويت، فإن هذا بالضرورة جعلهم، في نظر الحكومة "مقيمين بصورة غير قانونية". وقد أصبحت الهيئات الحكومية، التي تتابع أوضاع السكان البدون، تستخدم هذا التعبير منذ أن أنشئت في عام 1993 اللجنة المركزية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية.⁹ وفي الوقت الراهن، وبعد عدة تعديلات غيرت الهيئات التي تتولى ملف البدون، أصبحت الهيئة المسؤولة عن شؤون البدون تُسمى "الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية" (الجهاز المركزي).¹⁰ وقد أمر مجلس الوزراء جميع الهيئات الحكومية بأن تستخدم رسمياً تعبير "المقيمين بصورة غير قانونية"، وذلك في قراره غير المنشور رقم 915 الصادر في 1 يوليو/تموز 2013.¹¹

ويُصدر الجهاز المركزي بصفة دورية فقط أرقامًا إجمالية عن "المقيمين بصورة غير قانونية". وتُظهر هذه الأرقام انخفاضًا مستمرًا في عدد السكان البدون، من 105 آلاف نسمة في عام 2010 إلى 83 ألف نسمة في عام 2021، وهو أحدث عام وردت عنه بيانات.¹² وتشير أرقام أخرى صادرة عن الجهاز المركزي إلى أن هذا الانخفاض يعود في معظمه إلى قيام الجهاز المركزي بإعادة تصنيف وضع بعض الأشخاص على أنهم يحملون جنسيات غير كويتية، ولا يعود إلى التجنيس، أو حالات الوفاة، أو مغادرة أفراد من البدون للبلاد.

وبالرغم من التباين في الأرقام، فقد ذكر الجهاز المركزي بشكل مستمر أن عدد "المقيمين بصورة غير قانونية"، وقت أن تولى مسؤولية شؤون البدون في عام 2010، كان 105 آلاف نسمة.¹³ ويفيد الجهاز المركزي أنه توصل خلال العقد التالي إلى أن 18,427 شخصًا من البدون ليسوا مواطنين كويتيين، وبالتالي خضعوا لعملية "تعديل الوضع" القانونية، مما يعني أن الحكومة الكويتية تتعامل معهم اعتبارًا من ذلك الوقت باعتبارهم أجانب مقيمين.¹⁴ وبالنظر إلى الفرق بين عدد أفراد البدون المذكور لعام 2010، وهو 105 آلاف نسمة، والعدد المُقدر في عام 2021، وهو 83 ألف نسمة، وإلى عدد من تم "تعديل أوضاعهم" خلال الأعوام ما بين 2010 و2021، وهو 18,427 نسمة، يتضح أن تناقص عدد البدون بلغ على أقصى تقدير 3,573 نسمة، بسبب التجنيس، أو الهجرة، أو الوفيات خلال العقد المنصرم.

ولهذا السبب، فإن نقطة البداية الأكثر منطقية في تقدير عدد أفراد البدون في البلاد هي تبني الرقم الأعلى الذي قدمه الجهاز المركزي في عام 2013 ردًا على سؤال في مجلس الأمة (البرلمان)، حيث ذكر أن عدد "المقيمين بصورة غير قانونية" المُسجلين لدى الجهاز بلغ 111,493 نسمة.¹⁵ ولم تتوفر أي أرقام أخرى أكثر حداثة يمكن الوثوق بها.

ومن غير المحتمل، على ما يبدو، أن يكون تعداد البدون قد تناقص منذ عام 2013، بالنظر إلى وجود مواليد جدد، رغم عدم توفر بيانات عن المواليد من البدون. وقد أشارت إدارة الدراسات والبحوث في مجلس الأمة الكويتي إلى أن الرقم الذي ذكره الجهاز المركزي، وهو 111,493 نسمة، من شأنه أن يعني أن البدون يشكلون حوالي 10 بالمئة من مجموع المعترف بهم كمواطنين كويتيين.¹⁶

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك عدد غير معروف من أفراد البدون غير مُسجلين لدى الجهاز المركزي. وبعض هؤلاء ليست لديهم شهادات ميلاد، ومن ثم يُستبعدون من إحصائيات الجهاز. ومن بين 22 أسرة أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، كان أفراد من خمس أسر من هذه الفئة. وهم: فتاة تبلغ من العمر 12 عامًا وليس لديها أي وثائق هوية لأنها وُلدت في المنزل خارج إطار الزوجية، بالإضافة إلى فتاة عمرها ثلاث سنوات، وفتى يبلغ من العمر 17 عامًا، وشابين لم تستطع أسرهم استخراج شهادات ميلاد لهم لأن آباءهم وأمهاتهم لم يكن لهم وضع قانوني لدى الحكومة الكويتية وقت ولادتهم.

⁹ الكويت، مرسوم رقم 93/2011 بإنشاء اللجنة المركزية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية"، 1993.

¹⁰ الكويت، مرسوم رقم 467 لسنة 2010 بإنشاء الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية.

¹¹ الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة من عبدالعزيز الصقبي، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021، ص. 8. الرابط:

<https://search.kna.kw/web/Retrieval/LinkedDocumentsView.aspx?dc=1&DId={E70CA0B0-45B7-4387-B4F4-328E763D9206}&RId={A29E058B-46D8-C7D2-87E4-7F924AD00000};{3C50DED8-7BB5-46CE-BB67-C78EB034CCAC}> (للتمكن من الاطلاع على الوثائق في هذا الموقع، يرجى النقر على الرابط، ثم على "دخول" في الصفحة التي ستظهر، وبعد ذلك، يرجى الضغط مرة ثانية على الرابط المتوفر هنا).

¹² الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية: نشأته... مسيرته، الكويت، 2022، ص. 5. الرابط: <https://bit.ly/3RDusPO>

¹³ Central System, Les résidents illégaux: Faits et chiffres, 2013، ص. 21. (محمفوظ لدى منظمة العفو الدولية) (يرد هنا أن الرقم الدقيق هو 105,702 نسمة): الجهاز المركزي لمعالجة

أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية: نشأته... مسيرته، 2018، ص. 4. الرابط: <https://s3.amazonaws.com/online.pubhtml5.com/dzto/fmndc/index.html>

وكذلك: الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية: نشأته... مسيرته، 2022 (مرجع سبق ذكره)، ص. 5.

¹⁴ الجهاز المركزي، "إحصائية تعديل أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية منذ 2011 وحتى نهاية سبتمبر/أيلول 2022"، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2022. الرابط:

<https://www.carirs.gov.kw/News/3186-2>

¹⁵ الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة من العضو عدنان سيد عبد الصمد، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2013، ص. 13. الرابط:

<https://search.kna.kw/web/Retrieval/LinkedDocumentsView.aspx?dc=1&DId={7376150C-C1FE-4804-AD8F-D66E0A0671BD}&RId={67318C67-65BF-CC62-9B6C-6A983F200001}>

¹⁶ الكويت، إدارة الدراسات والبحوث في مجلس الأمة: البدون في الكويت: قضية لم تُحسم بعد!!، أبريل/نيسان 2014، ص. 1. الرابط:

<https://web.archive.org/web/20150513014900/https://www.kna.kw/research/elbdoon/01.pdf>

3.2 التنظيم الحكومي لشؤون البدون

تمتع الجهاز المركزي، الذي يتبع مجلس الوزراء،¹⁷ منذ إنشائه في نوفمبر/تشرين الثاني 2010، بصلاحيات واسعة فيما يتعلق بشؤون البدون¹⁸. وبموجب مرسوم إنشائه:

"لا يجوز لأي جهة الانفراد باتخاذ أية إجراءات تتعلق بالتعامل مع أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية دون التنسيق مع الجهاز باعتباره الجهة المرجعية الرسمية الوحيدة للتعامل مع هذه الفئة، وعلى جميع الجهات الحكومية وغيرها التعاون مع الجهاز لإنجاز أعماله، وموافاته بما يطلبه من معلومات ومستندات ووثائق، والتقيّد بما يصدر عن الجهاز من قرارات وتعاميم".¹⁹

وترتبط إمكانية الحصول على الخدمات المقدمة لأفراد البدون ببطاقة صدرها الجهاز المركزي، يُطلق عليها رسميًا اسم "بطاقة مراجعة"،²⁰ ولكن عادةً ما يُشار إليها بين العامة باسم "بطاقة أمنية". ويواجه أفراد مجتمع البدون مشاكل سواء في الحصول على بطاقة المراجعة أو في استخدامها للحصول على التعليم (وغيره من الخدمات الحكومية)، نظرًا لعدم وجود شفافية قانونية بخصوص الاستحقاقات التي تمنحها هذه البطاقة.

وفيما يتعلق بالحصول على بطاقة المراجعة، يلجأ الجهاز المركزي أحيانًا إلى تحديد جنسية غير كويتية بصورة تعسفية للمتقدمين للحصول على البطاقة، حتى عندما لم يسبق أن سجلتهم الحكومة بهذه الجنسية. فمن بين 20 أسرة أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها وكان لدى كل من أرباب الأسر شهادة ميلاد ورقم مدني ومن ثم فهو مؤهل للحصول على بطاقة المراجعة،²¹ قال أفراد ثماني أسر إن الحكومة رفضت أن تُصدر لهم بطاقات مُجدّدة إلا إذا وقعوا على إيصال استلام البطاقة المدوّنة فيه أنهم عراقيون. وفي ثلاث حالات من الحالات الثماني، رفضت الأسر، وبالتالي فليس بحوزتهم الآن سوى بطاقات مراجعة منتهية الصلاحية. وفي الحالات الخمس الأخرى، شعر مقدّمو الطلبات أنهم مُضطرون للتوقيع نظرًا لحاجاتهم إلى وثيقة هوية صالحة، ومن ثم فقدوا وضعهم المتمثل في اعتراف الحكومة بهم كـ"غير كويتيين" ولا يحملون جنسية أجنبية (كان يُسجل كل فرد من البدون في الوثائق الحكومية في السابق باعتباره "غير كويتي" أو "غير محدد الجنسية" أو "مجهول الجنسية"). وفي أربع من الحالات الخمس، أُطلع أولئك الذين أُجريت معهم مقابلات منظمة العفو الدولية على وثائق صادرة عن الحكومة قبل التجديد وبعده، ما أظهر كيف أن الحكومة حدّدت لهم بشكل تعسفي جنسية أجنبية.²²

وقال "حسين"، وهو رجل من البدون في العشرينيات من العمر ووُلد وعاش كل حياته في الكويت، إن والده كان يخدم في الجيش الكويتي، وأسرتّه السلطات العراقية خلال حرب عامي 1990 و1991. وأعرب "حسين" عن إحباطه لأن الجهاز المركزي يتوقّع منه أن يحضر لهم ما يُثبت أنه يحمل جنسية غير كويتية. وقال: "أي جنسية [أخرى]؟ لا أعرف. فأنا أعيش في الكويت [منذ] 28 عامًا، ولا أعرف أي أحد خارج البلاد".²³ وقالت فتاة من البدون، تبلغ من العمر 15 عامًا، لمنظمة العفو الدولية: "وكان بلدنا لا يريدنا".²⁴

17 الكويت، مرسوم رقم 467 لسنة 2010 بإنشاء الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، المادة 1.

18 مرسوم رقم 467 لسنة 2010 (مرجع سبق ذكره)، المواد 2-2، و2-3، و2-6-7.

19 مرسوم رقم 467 لسنة 2010 (مرجع سبق ذكره)، المادة 8.

20 الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021 (مرجع سبق ذكره)، ص 8، ويستشهد بقرار مجلس الوزراء غير المنشور رقم 1010 الصادر في 23 سبتمبر/أيلول 2012.

21 فيما يتعلق بشرط وجود شهادة ميلاد ورقم مدني للاعتراف بالصفة القانونية للشخص في الكويت، انظر القسم 4-1 المعنون: "التوثيق والوضع القانوني".

22 لدى منظمة العفو الدولية صور من هذه الوثائق. وفي حالة أولي، أصدر الجهاز المركزي بطاقة مراجعة لرجل، في سبتمبر/أيلول 2017، بدون أي معلومات عن جنسيته، ولكن عند تجديد البطاقة في يونيو/حزيران 2019، دُكرت الجنسية باعتباره عراقيًا. وفي الحالة الثانية، سُجل شخص في شهادة ميلاده أنه مولود في الكويت لأبوين مجهولي الجنسية، وذلك في أغسطس/آب 1966. ولكن، في مايو/أيار 2022، أصدر الجهاز المركزي بطاقة لهذا الشخص مذكور فيها أنه عراقي الجنسية. وفي الحالة الثالثة، في يناير/كانون الثاني 2021، حدّد الجهاز المركزي جنسية أحد أفراد البدون على أنه عراقي، علماً أنه كان مُسجلاً من قبل باعتباره غير محدد الجنسية. ورفع الرجل دعوى قضائية اعتراضاً على تحديد الجنسية هذا. وخلال المحاكمة وفي الاستئناف، قضت المحاكم لصالحه، وأشارت إلى أن الجهاز المركزي زعم أن لديه أدلة بالوثائق تثبت أن الرجل يحمل الجنسية العراقية، ولكنه لم يقدم هذه الوثائق في المحكمة. أما في الحالة الرابعة، فقد أصدرت لشخص تظهر شهادة ميلاده أنه مولود في الكويت في عام 1994 لأبوين ذوي جنسية "غير مبين"، بطاقة تذكر في خانة "الجنسية" عبارة "مطالب بتعديل الوضع". وقد أوضح هذا الشخص لمنظمة العفو الدولية أن المكتب الحكومي رفض إصدار البطاقة له إلا إذا أعطى توقيعه على معلومات شخصية لم يُسمح له بالاطلاع عليها. ونظرًا لحاجة هذا الشخص للبطاقة من أجل الحصول على الرعاية الصحية، فقد اضطر للتوقيع. وقيل له شفويًا، ولكن دون إعطائه أي وثائق تثبت ذلك، أن الجنسية التي سيتم تسجيلها له بموجب "تعديل وضعه" هي الجنسية العراقية.

23 مقابلة عبر مكالمة صوتية مع "حسين"، وهو رجل من البدون في العشرينيات من العمر ويعمل في القطاع الخاص ويُقيم في محافظة الجهراء، 11 أغسطس/آب 2022. وقدم "حسين" وثيقة من

اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وهي محفوظة لدى منظمة العفو الدولية، توضح أن والده كان مُحْتَجِرًا في سجن عراقي.

24 مقابلة وجهاً لوجه مع "فريدة"، وهي فتاة من البدون تبلغ من العمر 15 عامًا وتدرس في مدرسة ثانوية، في محافظة الفروانية، 24 يونيو/حزيران 2022.

"أي جنسية [أخرى]؟ لا أعرف. فأنا أعيش في الكويت [منذ] 28 عاماً، ولا أعرف أي أحد خارج [البلاد]".

"حسين"، شاب من البدون وُلد في الكويت لأب كان يخدم في الجيش الكويتي.

وفي يناير/كانون الثاني 2021، قدم عضو مجلس الأمة صالح المطيري سؤالاً في المجلس طلب فيه من الجهاز المركزي أن يوضح ما هي الوثائق والمستندات التي يستند إليها في نسب جنسية لأفراد البدون. وسأل بصفة خاصة ما إذا كان الجهاز المركزي يحدد نسب الجنسية بناءً على أدلة أخرى بخلاف جواز السفر أو بطاقة الهوية الوطنية الصادرين من البلد الذي تُنسب جنسيته المزعومة، وعبر عن مخاوف بشأن العواقب على مكانة الكويت الدولية إذا كانت تعلن أن أشخاص هم مواطنون أجنبيون دون اعتراف البلاد المعنية بهم كمواطنين.²⁵ ولم يوضح الجهاز المركزي في رده ما هي الوثائق التي يستند إليها، وذكر فقط هيئات حكومية كويتية كمصادر أصلية لأدلته من الوثائق.²⁶

كما سأل صالح المطيري الجهاز المركزي عما إذا كان يبلغ البلدان الأخرى المعنية بأنه حدد انتساب أفراد من البدون إلى جنسيتها.²⁷ وقد رفض الجهاز الرد على هذا السؤال، قائلاً بأنه "يخرج عن اختصاص الجهاز المركزي".²⁸ وأكد طارق البعيجان، مدير إدارة البطاقات في الجهاز المركزي، أن أجهزة الاستخبارات الكويتية تشارك في عملية تحديد جنسيات لأفراد البدون.²⁹ وذكر الجهاز المركزي أنه يستند إلى وثائق تتعلق بالأجداد والاشقاء والأحفاد من أجل "الاستدلال على جنسيات" والكشف عن "جنسية معلومة" لشخص ما.³⁰

ويرى الجهاز المركزي أن هكذا تحديد لجنسية مختلفة، والتي تُسجل بعد ذلك في جميع الهيئات الحكومية الكويتية، بالإضافة إلى إصدار إقامة قانونية، يُعتبر نجاحاً في إنجاز تفويضه بالتعامل مع فئة "المقيمين بصورة غير قانونية". ففي أكتوبر/تشرين الأول 2022، ذكر الجهاز المركزي أن:

- 9,372 شخصاً من الخاضعين لولايتته قد "أنهوا إجراءات تعديل أوضاعهم في جميع أجهزة الدولة وحصلوا على إقامات قانونية" بهذه الطريقة؛
- وهناك 9,055 شخصاً إضافياً "جاري متابعة إجراءات تعديل أوضاعهم"، بهذه الطريقة.

وبالتالي، يعتبر الجهاز المركزي بشكل إجمالي أن 18,427 من "المقيمين بصورة غير قانونية" قد تم "تعديل أوضاعهم" من خلال التوصل إلى أنهم مواطنون ينتمون إلى العراق أو إيران أو سوريا أو بلدان أخرى.³¹

وإذا فُرض أن شخصاً من البدون قِيل المخاطرة التي ينطوي عليها نسب جنسية غير كويتية له بالتوقيع لتأكيد استلام بطاقة مراجعة، فإن البطاقة لا تضمن احترام حق أطفاله في التعليم أو الحصول على الخدمات العامة الأخرى. ولا يوجد تعريف في أي من القوانين المنشورة للاستحقاقات المُتاحة لحاملي هذه البطاقات. وقد أصدر مجلس الوزراء والجهاز المركزي ووزارة التربية قرارات متعلقة بحصول أفراد البدون على التعليم وغيره من الاستحقاقات. وبالرغم من أن قرارات مجلس الوزراء والقرارات الوزارية تُنشر أحياناً في الجريدة الرسمية الكويتية، فإن بعض القرارات الأساسية المتعلقة باستحقاقات البدون لا تزال غير منشورة، ومن بينها:

25 مجلس الأمة، سؤال مُقدم في مجلس الأمة من صالح المطيري، 20 يناير/كانون الثاني 2021، ص. 2. الرابط:

<https://search.kna.kw/web/Retrieval/DocumentsView.aspx?DocIDs={88DCC74A-A092-4A37-B3C4-AF4868C168B8}&dc=1>

26 الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة من صالح المطيري، 10 فبراير/شباط 2021، ص. 4-8. الرابط: <https://bit.ly/44SFV3K>

27 مجلس الأمة، سؤال مُقدم في مجلس الأمة من صالح المطيري، 20 يناير/كانون الثاني 2021، ص. 2 (مرجع سبق ذكره).

28 الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة من صالح المطيري، 10 فبراير/شباط 2021، ص. 8 (مرجع سبق ذكره).

29 Reuters, "Kuwait's stateless bedoun in limbo as hundreds lose bank accounts", 14 October 2021. <https://www.reuters.com/world/middle-east/kuwaits-29-stateless-bedoun-limbo-hundreds-lose-bank-accounts-2021-10-14/>

وقد فحصت منظمة العفو الدولية وثائق، وتحفظ لديها بصور منها، دعوى قضائية أبلغ فيها الجهاز المركزي المحكمة أنه توصل إلى أن مقدم الدعوى من البدون يحمل الجنسية العراقية استناداً إلى "معلومات من جهاز الأمن" لم تُحدد. وأحجم الجهاز المركزي عن تقديم أي من هذه المعلومات الاستدلالية إلى المحكمة، التي أصدرت حكمها ضد الجهاز، حيث وجدت أن الأدلة الماثلة أمامها تبيّن أن مقدم الدعوى من البدون وُلد في الكويت، وأن والديه من البدون، وأنه لا يوجد أي دليل يثبت أنه أو والده يحملان أي جنسية أخرى غير كويتية.

30 الجهاز المركزي، "إحصائية تعديل أوضاع المقيمين" (مرجع سبق ذكره)؛ الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021، ص. 8 (مرجع سبق ذكره).

31 الجهاز المركزي، "إحصائية تعديل أوضاع المقيمين" (مرجع سبق ذكره).

- قرار مجلس الوزراء رقم 1/1612، الصادر في نوفمبر/تشرين الثاني 2010، الذي يُقال أنه يتضمن "خريطة الطريق" لحل مشكلة البدون؛³²
- وقرار مجلس الوزراء رقم 409 الصادر في مارس/آذار 2011، وهو أهم قرار متعلق بالسياسات يؤثر على سبل حصول البدون على الخدمات، ويتضمن حسبما ورد قائمة بالخدمات الحكومية التي يفترض أنه يحق لأفراد البدون الحصول عليها؛³³
- وقرار مجلس الوزراء رقم 1010، الصادر في سبتمبر/أيلول 2012، الذي أعطى توجيهًا لجميع الهيئات الحكومية بالاعتماد على بطاقات المراجعة الصادرة عن الجهاز المركزي في تقديم خدماتها إلى أفراد البدون.³⁴

وأحيانًا ما تشير الحكومة علنيًا بعبارات عامة إلى خدمات مثل التعليم، التي يُزعم أنه يحق للبدون الحصول عليها بموجب القرار رقم 409³⁵ ولكن، نظرًا لعدم نشر نص القرار، فإنه لا يُعتبر معيارًا قانونيًا ذات مغزى يمكن لأفراد البدون الإشارة إليه في الالتماسات والدعاوى أمام الهيئات الحكومية والمحاكم من أجل الدفاع عن حقوقهم.

ولا تُنشر أيضًا قرارات مهمة تنظم حصول البدون على التعليم بشكل أكثر تحديدًا. ومن هذه القرارات القرار الصادر عن مجلس الوزراء في عام 2003 بإنشاء الصندوق الخيري لتعليم الأطفال المحتاجين (الصندوق الخيري)، الذي يتولى إدارة الدعم المالي للأطفال من عائلات البدون وعائلات فقيرة أخرى الملتحقين بالمدراس التي تكون الدراسة فيها باللغة العربية.³⁶ ويُعد الصندوق الخيري فعليًا هيئة حكومية، حيث أنشأه مجلس الوزراء، وتشرف وزارة التربية على أعماله وتحدد طريقة استخدامه للأموال التي يتلقاها، بالرغم من أن جزءًا من هذه الأموال يأتي من تبرعات خيرية خاصة.³⁷ وبالإضافة إلى ذلك، لم يُنشر بعد قرارات صادرة عن وزارة التربية، وهما القرار رقم 224 والقرار رقم 225 لسنة 2014، ويتعلقان بفئات أفراد البدون المسموح لها بتسجيل أطفالها في مدارس حكومية.³⁸

وفي غياب معايير منشورة، من الصعب على أفراد البدون ومن يدافعون عنهم إلزام الحكومة بالوفاء بالتزاماتها القانونية في توفير التعليم. وكذلك، مع غياب معايير قانونية علنية تحكم عمل الصندوق الخيري، فمن غير الممكن إيراد أي حد أدنى للأموال التي يجب على الدولة تقديمها لدعم تعليم البدون.

3.3 عدم توفر سبل للتجنيس

لا توجد أي سبل أمام البدون للتقدم بطلبات للتجنيس. فبنود قانون الجنسية الكويتية، التي تسمح بالتجنيس (اكتساب الجنسية بعد الولادة)، تقتضي أن يعرض وزير الداخلية التجنيس لشخص ما، وهو أمر يتم على أساس تقديري بحت.³⁹ ولا بد لجميع هذه القرارات التقديرية للسلطة التنفيذية فيما يتعلق

32 ورد رقم وتاريخ هذا القرار في: الجريدة، "الجهاز المركزي: لا تعليمات لـ «الصحّة» بمنع مكافأة «الأمامية» عن «البدون»"، 25 مارس/آذار 2022. الرابط: <https://www.aljarida.com/articles/1648138296957940600>. وقد راجعت منظمة العفو الدولية جميع أعداد الجريدة الرسمية الكويتية لشهر نوفمبر/تشرين الثاني 2010، ولم تجد هذا القرار منشورًا فيها أو في أي مكان آخر.

33 ورد رقم وتاريخ هذا القرار في حكم محكمة إدارية كويتية ذكرته الجريدة، "الإدارية" تلغي قرار وزارة الصحة تحويل "بدون" إلى "سوري الجنسية"، 12 يناير/كانون الثاني 2014. الرابط: <https://www.aljarida.com/articles/1462370928318731300>. وقد راجعت منظمة العفو الدولية جميع أعداد الجريدة الرسمية الكويتية لشهر مارس/آذار 2011، ولم تجد هذا القرار منشورًا فيها أو في أي مكان آخر.

34 ورد رقم وتاريخ هذا القرار في: الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021 (مرجع سبق ذكره)، ص. 8. وقد راجعت منظمة العفو الدولية جميع أعداد الجريدة الرسمية الكويتية لشهر سبتمبر/أيلول 2012، ولم تجد هذا القرار منشورًا فيها أو في أي مكان آخر.

35 على سبيل المثال: الأبناء، "الجهاز المركزي: 21375 طالباً وطالبة من المقيمين بصورة غير قانونية تلقوا تعليمًا مجانيًا العام الماضي"، 22 ديسمبر/كانون الثاني 2022. الرابط: <https://bit.ly/3YFkiBr>.

36 قدمت الكويت استشهادهين متضارين بخصوص قرار مجلس الوزراء بإنشاء الصندوق الخيري للتعليم، ففي بيانات موجهة إلى منظمة هيومن رايتس ووتش وهيئات المعاهدات التابعة للأمم المتحدة، قالت الكويت إن هذا الصندوق أنشئ بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 855 الصادر في 7 سبتمبر/أيلول 2003. انظر: الكويت، تقرير بشأن ما جاء في تقرير Human Rights Watch والرد على الاستفسارات والتساؤلات الواردة فيه، يونيو/حزيران 2011، https://www.hrw.org/sites/default/files/reports/4259_001%20%282%29.pdf، ص. 19؛ وكذلك، الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016، 19 أبريل/نيسان 2016، وثيقة الأمم المتحدة رقم: CERD/C/KWT/21-24، ص. 46؛ الكويت، التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس المُقدم من الكويت بموجب المادة 44 من الاتفاقية، الذي كان من المقرر تقديمه في عام 2018، 16 مارس/آذار 2020، وثيقة الأمم المتحدة رقم: 3-6/C/KWT/CRC، ص. 9.

37 في تصريح متضارب، قال مدير الصندوق الخيري للصحافة الكويتية في عام 2007 إنه "تم تأسيس الصندوق بقرار مجلس الوزراء رقم 4908/320150 بتاريخ 15 سبتمبر/أيلول 2003". انظر: الجريدة، "الحواس: 17000 طالب تحمّل الصندوق مصاريف تعليمهم"، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2007. الرابط: <https://www.aljarida.com/articles/1461366420176501200>. وقد راجعت منظمة العفو الدولية جميع أعداد الجريدة الرسمية لشهر سبتمبر/أيلول 2003 ومارس/آذار 2011، ولم تجد قرارًا لمجلس الوزراء يتطابق مع أي من الاستشهادهين.

38 وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "العمل.. الصندوق الخيري لتعليم الأطفال المحتاجين قبل تسعة آلاف طالب وطالبة"، 1 سبتمبر/أيلول 2004. الرابط: <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=144451&language=ar>.

39 تشير الحكومة إلى وجود هذين القرارين في: الكويت، ردود الكويت على قائمة المسائل المتصلة بتقريرها الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس، 12 يناير/كانون الثاني 2022، وثيقة الأمم المتحدة رقم: 3-6/C/KWT/RQ، الفقرة 85.

39 الكويت، قانون الجنسية الكويتية (مرجع سبق ذكره)، المادة 4، حسب التعديل في 10 يناير/كانون الثاني 1982، والمادة 5 حسب التعديل في 3 يونيو/حزيران 2000.

بالتجنيس أن تكون في إطار عدد معين لمن يجوز منحهم الجنسية، وهو حصة تُحدد سنويًا بموجب قانون صادر عن مجلس الأمة.⁴⁰

ولم تقم الحكومة بتنفيذ برنامج واسع للتجنيس لحل مشكلة الوضع القانوني الذي لم تتم تسويته لأفراد البدون. فالجهاز المركزي، الذي يتولى المسؤولية الإدارية الأولى عن السكان البدون منذ عام 2010، لا يذكر عدد أفراد البدون الذين يعتبر أنهم قد يكونون مؤهلين للحصول على الجنسية في نهاية المطاف.⁴¹

وكان بعض أفراد البدون، في الماضي، قد ربّحوا القضايا التي رفعوها لعرض حالاتهم المتعلقة بجنسيتهم أمام القضاء. ولكن، على مدار العقود الثلاثة الماضية صيقت السلطات الكويتية، ثم ألغت تمامًا، هذا السبيل. ففي عام 1982، اعتمدت الحكومة تشريعًا يلغي الولاية القضائية للمحاكم الإدارية على الأمور المتعلقة بالجنسية.⁴² ومنذ ذلك الحين، تتجنب المحاكم الإدارية تولي القضايا التي تخص الدعاوى التي تُرفع على أساس الجنسية، ولكن ظلت تصدر أحكامًا في بعض الأحيان لصالح وضع قانوني يتمتع بالحماية بصفة خاصة، بما في ذلك الحق في الإقامة، بالنسبة لأفراد البدون في الحالات التي كانت فيها جنسيتهم ووضعهم القانوني متصلة بمسألة قانونية قيد النظر.⁴³ ولكن، في إبريل/نيسان 2022، قضت محكمة التمييز، وهي أعلى سلطة قضائية في الكويت في الأمور غير الدستورية، بأن جميع المسائل المتعلقة بالجنسية تقع خارج نطاق اختصاص المحاكم جميعها. وأضافت المحكمة أن هذه المسائل من اختصاص السلطة التنفيذية وحدها، وأن الأحكام المتعارضة الصادرة من محاكم أدنى درجة بخصوص هذه النقطة يجب أن تُلغى.⁴⁴

وبهذا القرار، حرمت السلطات الكويتية أفراد البدون من أي إنصاف قضائي يمكن أن يؤكّد جنسيتهم الكويتية أو يفضي إلى تجنيسهم. ومن ثم، يُترك أي حل ممكن لمشكلة انعدام الجنسية لدى البدون، عن طريق اكتسابهم الجنسية الكويتية، رهناً للاختيارات التقديرية البحتة للفرع التنفيذي من الحكومة، الذي لم ينشر معايير غير القابلة للطعن القانوني الخاصة باتخاذ القرارات المتعلقة بتجنيس "المقيمين بصورة غير قانونية" عديمي الجنسية في الكويت.⁴⁵

وفي عام 2013، نشرت منظمة العفو الدولية توصيات مُفصلة موجّهة إلى الحكومة الكويتية بشأن الخطوات اللازمة لمعالجة مشكلة انعدام الجنسية لدى البدون، ولكن هذه التوصيات قُوبلت بالتجاهل.⁴⁶

3.4 الحق في التعليم: المعايير القانونية، والسياسة المُعلنة، وتقييمات هيئات المعاهدات

يقر دستور الكويت بأن التعليم في المرحلة الابتدائية مجاني تكفله الدولة، باعتباره حقًا للمواطنين الكويتيين.⁴⁷ وقد وسّعت الكويت نطاق هذا الحق بموجب القانون ليشمل أيضًا التعليم في المرحلة المتوسطة بالنسبة للمواطنين الكويتيين، وأضافت صياغة أكثر تحديدًا لإعطاء هذا الحق مضمونًا موضوعيًا.⁴⁸ ونتيجة لذلك، فإن التعليم من بداية المرحلة الابتدائية حتى المرحلة المتوسطة هو بموجب القانون إلزامي وشامل للجميع ومجاني لجميع المواطنين الكويتيين المُعترف بهم. ولا يقر القانون المحلي بالحق في التعليم خلال المرحلة الثانوية. وبموجب القانون بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، تقتصر الرعاية التعليمية الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة على المواطنين الكويتيين وأبناء النساء الكويتيات، ولا تشمل أفراد البدون أو الأجانب المقيمين.⁴⁹

وإن الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم، والتي وافقت عليها الكويت في عام 1963، تحظر على الدول الأطراف ممارسة التمييز في تقديم التعليم، وتعرّف التمييز بأنه: " أي ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأي سياسيا وغير

⁴⁰ الكويت، قانون الجنسية الكويتية (مرجع سبق ذكره)، المادة 4، الفقرة الأخيرة، حسب التعديل في 10 يناير/كانون الثاني 1982، والمادة 5، الفقرة 4، حسب التعديل في 3 يونيو/حزيران 2000.

⁴¹ الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدّم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2013 (مرجع سبق ذكره)، ص. 13.

⁴² الكويت، مرسوم بالقانون رقم 20 لسنة 1981 بإنشاء دائرة المحكمة الكلية لنظر المنازعات الإدارية، المادة 1 (حسب التعديل في 12 ديسمبر/كانون الأول 1982).

⁴³ Human Rights Watch, *The Bedoons of Kuwait: "Citizens without Citizenship"*, August 1995, <https://www.hrw.org/reports/pdfs/k/kuwait/kuwait958.pdf>, 43 pp. 69-70.

⁴⁴ القيس، "الجناسي" خارج ولاية القضاء.. للمصلحة العامة"، 18 أبريل/نيسان 2022. الرابط: <https://bit.ly/3vapL51>.

⁴⁵ أشار الجهاز المركزي إلى "ترشيح... للحصول على الجنسية الكويتية وفقًا للاشتراطات والضوابط الواردة بخارطة الطريق المُعتمدة من مجلس الوزراء الموقر بموجب القرار رقم 959/2011". الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقدم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021 (مرجع سبق ذكره)، ص. 9. ولم تتمكن منظمة العفو الدولية من العثور على أي إشارة أكثر دقة لقرار من مجلس الوزراء يحمل ذلك الرقم، كما راجعت المنظمة جميع أعداد الجريدة الرسمية الكويتية لعام 2011، وهو العام الذي صدر فيه القرار على ما يبدو، ولكنها لم تجده منشورًا هناك.

⁴⁶ للمزيد من المعلومات المرجعية عن البدون، انظر: منظمة العفو الدولية، كويتيون (بدون)...: امنحوا الجنسية الآن "للبدون" عديمي الجنسية (رقم الوثيقة: MDE 17/001/2013)، 16 سبتمبر/أيلول 2013. الرابط: <https://www.amnesty.org/ar/documents/mde17/001/2013/ar>.

⁴⁷ الكويت، دستور دولة الكويت، 1962، المادة 40.

⁴⁸ الكويت، قانون رقم 11 لسنة 1965 في شأن التعليم الإلزامي، المادة 1 (حسب التعديل في 26 مارس/آذار 2014)؛ الكويت، قانون رقم 21 لسنة 2015 في شأن حقوق الطفل، المادة 43-44.

⁴⁹ الكويت، قانون رقم 8 لسنة 2010 بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة 2.

سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد، يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها، وخاصة... قصر فرض أي شخص أو جماعة من الأشخاص علي نوع من التعليم أدنى مستوى من سائر الأنواع".⁵⁰ وتحدد المادة 1-1(ج) من الاتفاقية أن التمييز المحظور يشمل: "إنشاء أو إبقاء نُظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو لجماعات معينة من الأشخاص".

ومنذ عام 1996، أصبحت الكويت دولة طرفاً في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي يقرُّ بالحق الشامل في التعليم، مما يستتبع "جعل التعليم الابتدائي إلزامياً وإتاحته مجاناً للجميع" في نطاق الولاية القضائية للدولة، كما يقتضي العمل تدريجياً على توفير التعليم الثانوي مجاناً بصورة شاملة للجميع، وكذلك توفير فرص للتعليم العالي تكون متاحة "للجميع على قدم المساواة، تبعاً للكفاءة".⁵¹ ومثلما هو الحال مع جميع الحقوق المكفولة في العهد الدولي، يجب على الدولة الطرف أن تضمن إعمال الحق في التعليم بدون "أي تمييز"، بما في ذلك التمييز بسبب "الأصل القومي أو الاجتماعي".⁵² ومنذ عام 1991، أصبحت الكويت دولة طرفاً في اتفاقية حقوق الطفل، التي تفر في المادة 28-1 بالحق في التعليم لجميع الأطفال.⁵³ وقد أضافت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة، التي تتولى تفسير أحكام العهد، وجوب ضمان جودة التعليم "بالنسبة للجميع".⁵⁴

وتعتبر الكويت أيضاً دولة طرفاً في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وهي مُلزَمة بموجب المادة 5 من الاتفاقية بعدم التمييز "بسبب... الأصل القومي أو الإثني" في مجال التعليم وغيره من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.⁵⁵ وتذكر لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة، في توصيتها العامة بشأن التمييز ضد غير المواطنين، أنه يجب على الحكومات "تجنب التفرقة العنصري في المدارس وتطبيق معايير مختلفة في معاملة غير المواطنين تقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرقي في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وفيما يتعلق بالوصول إلى مراحل التعليم العالي".⁵⁶

وفي إطار السياسات غير المُلزَمة، تقول الحكومة الكويتية إنها "تعمل على كفالة الحق في التعليم لجميع الأفراد المقيمين على أراضيها سواء مواطنين أو غير كويتيين أو مقيمين بصورة غير قانونية"، وأنها أنشأت الصندوق الخيري لهذا الغرض.⁵⁷

وفي أحدث مراجعة لسجل الكويت قامت بها هيئات المعاهدات التابعة للأمم المتحدة التي ترافق الحق في التعليم وحقوق الطفل، أشارت إلى قصور سجل الحكومة في مجال تعليم أطفال البدون. وقد أعربت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في أحدث مراجعة لها في عام 2021، عن قلقها من أن إمكانية الحصول على التعليم الابتدائي "غير متاحة مجاناً لجميع الأطفال المقيمين في الكويت، وكذلك إزاء "عدم اتخاذ تدابير لتحسين نوعية التعليم... وضمان التعليم الجيد لجميع الفئات الاجتماعية". ودعت اللجنة الكويت إلى "ضمان إتاحة التعليم الابتدائي مجاناً لجميع الأطفال في الدولة الطرف... على قدم المساواة مع الأطفال الكويتيين، من دون تمييز، بما في ذلك الأطفال البدون".⁵⁸ وأكدت لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة، في مراجعتها لسجل الكويت في عام 2022، على "شعورها بالقلق البالغ إزاء تعرُّض هذه الفئة من الأطفال" الذين "لا يحملون الجنسية الكويتية"، ومن

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, "Convention against Discrimination in Education (1960): ratification", 50
1-1 المادة 1-1 "States Parties": "اتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم، المادة 1-1
United Nations, "Treaty Collection", Multilateral Treaties Deposited with the Secretary-General 51
<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000188526> (تم الاطلاع بتاريخ 10 يوليو/تموز 2023).
https://treaties.un.org/pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtidsg_no=IV-3&chapter=4&clang=en (تم الاطلاع بتاريخ 27 ديسمبر/كانون الأول 2022)؛ وكذلك: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 1-13، 1-13 (أ)-2-13 (ج).

52 العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 2-2.
United Nations, "Treaty Collection", Multilateral Treaties Deposited with the Secretary-General 53
https://treaties.un.org/Pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtidsg_no=IV-11&chapter=4 (تم الاطلاع بتاريخ 27 ديسمبر/كانون الأول 2022)؛ وكذلك: اتفاقية حقوق الطفل، المادة 28-1.

54 اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13: الحق في التعليم (المادة 13)، 8 ديسمبر/كانون الأول 1999. وثيقة الأمم المتحدة رقم: E/C.12/1999/10، الفقرة 50.

United Nations, "Treaty Collection", Multilateral Treaties Deposited with the Secretary-General 55
https://treaties.un.org/Pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtidsg_no=IV-2&chapter=5 (تم الاطلاع بتاريخ 31 مارس/آذار 2023)؛ وكذلك: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، المادة 5(هـ) ("5").

56 لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة، التوصية العامة الثلاثون بشأن التمييز ضد غير المواطنين، 2005، وثيقة الأمم المتحدة رقم: CERD/C/64/Misc.11/rev.3، الفقرة 31.
57 الكويت، "تقرير بشأن ما جاء في تقرير Human Rights Watch" (مرجع سبق ذكره)، ص. 17.

58 اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة، الملاحظات الختامية بشأن التقرير الدوري الثالث للكويت، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، وثيقة الأمم المتحدة رقم: E/C.12/KWT/CO/3، الفقرة 34، والفقرة 35(أ).

بينهم "عديمو الجنسية"، للتمييز على نطاق واسع في مجال الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية"، بما في ذلك التعليم".⁵⁹

وفيما يتعلق بالمشكلة الأساسية المتمثلة في انعدام الجنسية، أوصت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الكويت على أن تعمل من أجل "إيجاد حل دائم لوضع البدون، حتى يتمكنوا من التمتع الكامل بحقوقهم [الاقتصادية والاجتماعية]". أما لجنة حقوق الطفل فحثت الكويت على "تسهيل اكتساب الجنسية على الأطفال الذين يصبحون بدونها عديمي الجنسية، بغض النظر عن جنسية آبائهم"، وكذلك على "اتباع إجراء لإنهاء حالة انعدام الجنسية بين هؤلاء السكان [البدون]".⁶⁰

⁵⁹ لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة، الملاحظات الختامية بشأن التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث للسادس للكويت، 19 أكتوبر/تشرين الأول 2022، وثيقة الأمم المتحدة رقم: CRC/C/KWT/CO/3-6، الفقرة 17.

⁶⁰ اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الملاحظات الختامية بشأن التقرير الدوري الثالث للكويت (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 17؛ لجنة حقوق الطفل، الملاحظات الختامية بشأن التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث للسادس للكويت (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 22(د)، والفقرة 22(هـ).

4. النتائج

4.1 التوثيق والوضع القانوني

يُسجّل الوجود القانوني للأشخاص البدون في البلاد بمستويات مختلفة من حيث مدى رسمية الوثائق التي يحصلون عليها ومن حيث الاعتراف الرسمي، وتختلف هذه المستويات وفقاً للظروف الشخصية والعائلية.

ويطلب نيل الشخص من البدون أعلى مستوى من التوثيق القانوني الشخصي توافر الشروط التالية:

- أن يكون للأبوين تواجد قانوني في البلد بصفتهم "مقيمين بصورة غير قانونية" وقت مولده؛
- أن يكون قد تقدم للحصول على بطاقة مراجعة من الجهاز المركزي، وقام بتجديدها كلما انقضى أجلها (تختلف مدة صلاحية هذه الوثائق، فقد اطلعت منظمة العفو الدولية على بطاقات مدة صلاحيتها ستة أشهر وأخرى مدة صلاحيتها سنة)؛
- أن تكون بحوزته شهادة ميلاد نهائية صادرة من وزارة الصحة، ورقم مدني، وبطاقة مراجعة سارية الصلاحية (غير مُسجّل بها أي "تحفظات" أو تحديد للجنسية).

وتمنح بعض فئات البدون امتيازات استثنائية أعلى من مجمل السكان البدون. وتتألف هذه الفئات، أساساً، من البدون أبناء المواطنين الكويتيين، وعائلات البدون التي يخدم فيها الأب أو الجد، أو سبق لأي منهما أن خدم، في الجيش أو الشرطة (دون أن يكون قد فصل من الخدمة، كما حدث مع كثير من البدون في نهاية حرب الخليج التي دارت بين عامي 1990 و1991).⁶¹

ويتألف المستوى الأدنى، من حيث توثيق الهوية والاستحقاقات، من البدون الذين حصلوا على بطاقة مراجعة من الجهاز المركزي في مرحلة ما بعد عام 2010، لكن صلاحيتها انتهت، سواء لأن الأشخاص المعنيين رفضوا التوقيع لتسلم بطاقات تتضمن تغييرات فرضها الجهاز المركزي لوضعهم المتعلق بالجنسية، أو لخوفهم من قيام الجهاز المركزي بإجراء مثل هذه التغييرات إذا جددوا البطاقة، ومن ثم امتنعوا عن طلب تجديدها. وإن بطاقة الجهاز المركزي (إذا كانت سارية الصلاحية)، مثلها مثل الأنواع السابقة من وثائق الهوية التي كانت تصدرها هيئات أخرى قبل عام 2010، تمنح أيضاً حاملها وضع الوجود القانوني في البلاد، برغم تصنيف الحكومة للبدون بشكل عام بأنهم "مقيمون بصورة غير قانونية".

ويضم المستوى الأدنى التالي من لم يحصلوا مطلقاً على بطاقة مراجعة، سواء لأنهم لم يُسجلوا أنفسهم أبداً لدى الجهاز المركزي، أو لأنهم وُلدوا لأباء وأمّهات يحملون بطاقات مراجعة منقضية الصلاحية.

وفي مستوى أدنى، قد لا يحمل الشخص من البدون سوى بلاغ ولادة من المستشفى الذي وُلد به في الكويت. فقد قال "رائد"، وهو رجل في الأربعينات من عمره لا يحمل أي وثيقة هوية شخصية غير بلاغ الولادة من المستشفى:

"صارت عندنا فئات... فئة اللي هو كل ست شهور يجدد بطاقة [الجهاز المركزي]. والغئة اللي أنا منهم، اللي هو - رقم مدني ما فيش، بطاقة [جهاز مركزي] أمنية ما

⁶¹ مزيد من التفاصيل بشأن طريقة تحديد الفئات التي تحظى بامتيازات فيما يخص الحصول على التعليم المجاني في المدارس الحكومية، انظر الفصل 4-2 المعنون "الحصول على التعليم من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية".

فيش... [الحكومة] مو معترفة في إني أنا بدون... لا راضين يفتحون لي رقم مدني. تخيل. لا أحمل رقم مدني. لا أنا ولا بنتي".⁶²

فعندما يُولد طفل لأسرة من البدون لا تتمتع بوضع إقامة قانوني، يصدر المستشفى بلاغ ولادة بسيطاً، تتلقى الأسرة نسخة كربونية منه، لكنها لن تتمكن من الحصول على شهادة ميلاد نهائية مكتملة من وزارة الصحة.⁶³ ووزارة الصحة هي الجهة الوحيدة المخولة بإبلاغ بيانات الولادة للهيئة العامة للمعلومات المدنية، وهي بدورها الهيئة الحكومية الوحيدة المخولة بإصدار الرقم المدني.⁶⁴ وتُعتبر بطاقة الهوية المدنية التي تحمل الرقم المدني طريقة أساسية لتحديد الهوية في الكويت، وهي مطلوبة قانوناً، ما لم يُطبق استثناء خاص، لإجراء المعاملات الحكومية، والحصول على الخدمات المصرفية، وللتوظيف، والتسجيل في المدارس والجامعات، ولعضوية المنظمات.⁶⁵ وباختصار، توجد فئة من البدون الكويتيين لا يحمل أفرادها سوى نسخة كربونية من بلاغ الولادة الحية الصادر من المستشفى، وهو ما يعني أنه ليس بمقدورهم الحصول على الرقم المدني الذي تحدده الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

ومنذ إنشاء الجهاز المركزي في عام 2010، تصاعدت الضغوط الاقتصادية الاجتماعية على البدون للحصول على بطاقات مراجعة من الجهاز. وذلك لأنه بعد انقضاء صلاحية الشكل الأقدم من بطاقات الهوية الخاصة بالبدون الصادرة عن الهيئة الحكومية السابقة التي كانت تنظم شؤونهم (اللجنة التنفيذية لشؤون المقيمين بصورة غير قانونية، 1996-2010)، أصبحت بطاقة المراجعة هي الشكل الوحيد لوثيقة الهوية للبدون التي أصدر مجلس الوزراء تعليمات بوجوب اعتراف الهيئات الحكومية بها رسمياً.⁶⁶ ويمكن الحصول على بطاقة المراجعة لمن يحملون شهادة ميلاد نهائية من وزارة الصحة ورقماً مدنياً، لكن لا يمكن ذلك لمن لا يحملون سوى بلاغ الولادة البسيط الصادر من المستشفى.⁶⁷ وينبغي تجديد هذه البطاقة سنوياً أو بعد انقضاء فترات أقل في بعض الأحيان، وقد دُونت على ظهرها عبارة: "لا تعتبر هذه البطاقة هوية شخصية"⁶⁸، برغم أنها عملياً الوثيقة التي تتوقع الهيئات الحكومية من البدون تقديمها لإثبات هويتهم.

ومن بين 22 عائلة من البدون أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، كانت هناك خمس عائلات تضم أفراداً من دون شهادات ميلاد وأرقام مدنية. وفي ثلاث حالات، كان للآباء والأمهات أرقام مدنية، لكن لهم أبناء بلا شهادات ميلاد ولا أرقام مدنية، لأن الآباء والأمهات كانوا خارج الوضع القانوني المتمثل بحيازة بطاقات مراجعة سارية الصلاحية من الجهاز المركزي وقت ميلاد أبنائهم.

ومن شأن وجود هذا العدد الكبير من الأنواع المختلفة من وثائق الهوية، والأوضاع القانونية، والفئات، التي تخضع للتغيير بشكل متواتر، والافتقار إلى الشفافية بشأن الخدمات الحكومية التي يحق للشخص الحصول عليها، التي تتغير قواعد الحصول عليها أيضاً بشكل متواتر، أن يخلق حالة من عدم اليقين والقلق على المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين البدون. فقال خليفة العنزي، وهو رجل من البدون في الأربعينات من عمره وله أربعة أطفال، لمنظمة العفو الدولية⁶⁹ إن "عدم الاستقرار" هو أكبر تحدٍ لكون المرء عديم الجنسية. وأضاف "لا يوجد استقرار. ممكن لك تمام اليوم، تصحي غداً، أنت في طرف آخر، في ضغط آخر".⁷⁰

ويوضح العام الدراسي 2022-2023 هذه المشكلة. ففي يونيو/حزيران 2022، وجه مجلس الوزراء تعليمات إلى جميع الوزارات بعدم القيام بأي إجراءات إدارية لأفراد البدون الذين لا يحملون بطاقات مراجعة صادرة عن الجهاز المركزي سارية الصلاحية.⁷¹ وتراجع مجلس الوزراء عن جانب من هذا القرار

⁶² مقابلة وجهها لوجه مع "رائد"، وهو رجل عاطل عن العمل من البدون في الأربعينات من عمره، محافظة الجهراء، 25 يونيو/حزيران 2022. بالفصحى: "صارت عندنا فئات... فئة تجدد كل ست شهور بطاقة [الجهاز المركزي]. والفئة التي أنتمي إليها، أي - ليس لدى الشخص رقم مدني، وليس لديه بطاقة [جهاز مركزي] أمنية... [الحكومة] لا تعترف بي على أنني بدون... ولا ترضى بإعطائي رقماً مدنياً. تخيل. لا أحمل رقماً مدنياً. لا أنا ولا ابنتي"

⁶³ مقابلات وجهها لوجه مع "رائد" (مرجع سبق ذكره)، 25 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "مصطفى"، وهو رجل من البدون في الأربعينات من عمره وله ابنة لا تحمل وثائق ويقع في محافظة الأحمدية، 26 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت؛ ومع "عمر"، وهو رجل من البدون في العشرينات من عمره ويعمل لحسابه الخاص، 27 يونيو/حزيران 2022، محافظة الجهراء؛ ومع "هاني"، وهو فتى من البدون عمره 17 عاماً ويعمل في قطاع الخدمات الخاص، 26 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت؛ ومع خليفة العنزي، وهو رجل من البدون في الأربعينات من عمره ويعمل لحسابه الخاص، 24 يونيو/حزيران 2022، محافظة الفروانية. انظر أيضاً، الكويت، "قانون حقوق الطفل" (مرجع سبق ذكره)، المادة 11، الفقرة الأخيرة التي تشير إلى شكلين مختلفين من شهادات الميلاد، أحدهما يصدره الطبيب المشرف على الولادة والثاني تصدره لاحقاً وزارة الصحة.

⁶⁴ الكويت، قانون حقوق الطفل (مرجع سبق ذكره)، المادة 10؛ والكويت، القانون رقم 32 لسنة 1982 في شأن نظام المعلومات المدنية، المواد 2، و3، و14. وبحسب الفقرة الثانية من المادة 2 من القانون في شأن نظام المعلومات المدنية، "يجوز قيد بعض الفئات من غير الكويتيين في سجل خاص" غير نظام المعلومات المدنية الأساسي، وهو ما من شأنه، وفقاً لصيغة الفقرة الأولى من المادة 14، أن يضعهم خارج فئة الأشخاص الذين ينبغي منحهم بطاقات هوية مدنية. ويمكن للحكومة باستخدام هذا الاستثناء متابعة السكان من البدون إدارياً دون منحهم فعلياً هوية قانونية.

⁶⁵ الكويت، "قانون نظام المعلومات المدنية" (مرجع سبق ذكره)، المادتان 3، و15.

⁶⁶ الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقَدَّم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021 (مرجع سبق ذكره) ص. 8.

⁶⁷ خمسة أفراد، ممن أجريت مقابلات معهم، بدون أرقام مدنية، إما لهم وإما لفرد من الأسرة المباشرة، سبق الإشارة إليهم في الهامش رقم 22. انظر أيضاً: الجهاز المركزي، رد على سؤال مُقَدَّم في مجلس الأمة، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2021 (مرجع سبق ذكره)، ص. 7-8.

⁶⁸ فحصت منظمة العفو الدولية عشر بطاقات مراجعة صادرة عن الجهاز المركزي وتحفظ بنسخ عنها في ملفاتها.

⁶⁹ مقابلة وجهها لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

⁷⁰ مقابلة وجهها لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

⁷¹ القبس، "تتبيع حكومي للوزراء: لا إنجاز لمعاملات «البدون» إلا ببطاقة سارية الصلاحية" 22 يونيو/حزيران 2022. الرابط: <https://bit.ly/3hiGtwl>.

في 22 سبتمبر/أيلول 2022 من خلال استثناء وزارة التربية من هذه السياسة للأشهر الثلاثة التالية.⁷² غير إن الدراسة في المدارس الخاصة الابتدائية والمتوسطة، التي تنظم وزارة التربية إجراءات التسجيل بها، كانت قد بدأت في 19 سبتمبر/أيلول 2022⁷³ وقالت "عبير"، وهي امرأة من البدون تعمل معلمة في قطاع التعليم الخاص، إنه نتيجة لذلك لم تتمكن أسر البدون التي لا تحمل بطاقات مراجعة سارية الصلاحية ولها أبناء في تلك المدارس من تسجيل أبنائهم بالمدارس إلى ما بعد بدء الدراسة في العام الدراسي.⁷⁴ وقال خليفة العنزي: "صار لازم يكون كل شئ بحياة البدون باستثناء".⁷⁵

4.2 إمكانية الحصول على التعليم من المرحلة الابتدائية الى الثانوية

يمكن تصنيف إمكانية حصول البدون على التعليم وفقاً لعدة مستويات من الامتيازات تتوقف على الوضع القانوني للأسرة. ويقع في أعلى هذه المستويات من يجوزون بطاقات مراجعة سارية الصلاحية ويُسمح لأبنائهم، ضمن فئات معينة تحظى بامتيازات ومستثناءات بشكل خاص، بالالتحاق بالمدارس الحكومية، وهي مدارس مجانية. ويقع في أدنى المستويات من لا يجوزون أي وثائق، وهم بالتالي غير مؤهلين للحصول على التعليم الحكومي والخاص على السواء. ويقع من ليس لهم أي تسجيل قانوني لوجودهم في البلاد سوى بلاغ ولادة من المستشفى في وضع محفوف بالمخاطر أيضاً يحرمهم من إمكانية الالتحاق بالمدارس الحكومية والخاصة. فمن بين 22 أسرة من البدون، أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، كانت هناك ست أسر بها أفراد ضمن هذه الفئة.

وفي الوسط بين هذين المستويين، يقع الأفراد البدون الذين يحملون شهادة ميلاد مكتملة من وزارة الصحة، ورقماً مدنياً، وشكلاً ما آخر من وثائق الهوية الصادرة عن الحكومة الخاصة بأفراد البدون (صارت هذه هي بطاقات المراجعة منذ 2010). ويتعيّن على من يحملون هذه الوثائق لكنهم لا يندرجون ضمن إحدى الفئات ذات الاستثناء الخاص أن يُلحقوا أبناءهم بالمدارس الخاصة التي تتقاضى رسوماً للتعليم بالإضافة إلى رسوم أخرى. ويلخص الشكل رقم 1 طريقة تأثير هذه المستويات المختلفة من التوثيق على إمكانية الحصول على التعليم.

والقاعدة العامة، فيما يتعلق بإمكانية الالتحاق بنظام المدارس الحكومي المجاني، هي استبعاد أبناء البدون. فالتعليم الإلزامي الذي تقدمه الدولة هو، حسب القانون، "للأطفال الكويتيين".⁷⁶ إلا إن عدة فئات من البدون التي تحظى بامتيازات خاصة مستثناءة من قاعدة الاستبعاد ويمكنها إلحاق أطفالها بالمدارس الحكومية مجاناً مثل الأطفال ذوي الجنسية الكويتية المُعترف بها. وهذه الفئات هي:

- أطفال الآباء البدون الذين يعملون لدى وزارة الصحة أو وزارة التربية،⁷⁷
- أطفال أو أحفاد البدون، إذا كان الأب أو الجد من جهة الأب قد خدم في الجيش أو الشرطة ولم يُصرف من الخدمة أو يُفصل من العمل؛⁷⁸
- أطفال المواطنين الكويتيات المُعترف بجنسيتها الكويتية من آباء غير كويتيين (بما في ذلك الآباء عديمو الجنسية)؛⁷⁹
- الأطفال الذين تُعتبر جداتهم من جهة أبيهم مواطنات كويتيات؛⁸⁰
- الأطفال الذين يُعدّ أجدادهم من جهة أبيهم "شهداء" (أي توفوا أثناء أداء واجبهم الوطني).⁸¹

72 الرأي، "البدون" معفون من شرط صلاحية البطاقة في 3 وزارات"، 27 سبتمبر/أيلول 2022. الرابط: <https://bit.ly/3BIL9Zm>.

73 الجريدة، "وزارة التربية تعتمد التقييم المعدل لمدارس التربية الخاصة"، 29 مارس/آذار 2022. الرابط: <https://bit.ly/3F7Zk56>.

74 مقابلة عبر تبادول رسائل نصية مع "عبير"، وهي امرأة من البدون في منتصف العشرينات من عمرها، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

75 مقابلة وجهاً لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022. بالفصحي: "لقد أصبح كل شيء في حياة البدون لا بد أن يتم بالاستثناء."

76 قانون التعليم الإلزامي " (مرجع سبق ذكره)، المادة 1.

77 مقابلة وجهاً لوجه مع "زايد"، وهو رجل من البدون يعمل لدى وزارة الصحة، 24 يونيو/حزيران 2022. مدينة الكويت؛ وكذلك: الأمم المتحدة، التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى

السادس للكويت (مرجع سبق ذكره)، ص. 28.

78 مقابلة وجهاً لوجه مع "تامر"، وهو ناشط سابق في لجنة الكويتيين البدون، 22 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت؛ ومقابلة وجهاً لوجه مع "خلدون"، وهو موظف من البدون في وزارة الداخلية درس في جامعة الكويت، 24 يونيو/حزيران 2022، محافظة الفروانية؛ ومقابلة وجهاً لوجه مع "شرف"، وهو رجل من البدون وناشط سابق في تجمع الكويتيين البدون، 26 يونيو/حزيران 2022، محافظة العاصمة؛ والأمم المتحدة، "ردود الكويت على قائمة المسائل المتصلة بتقريرها الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس"، 12 يناير/كانون الثاني 2022، وثيقة الأمم المتحدة رقم:

CRC/C/KWT/RQ/3-6، الفقرة 85؛ ومنطقة الجبراء التعليمية، الكويت "تسجيل الصف الأول الابتدائي غير محددى الجنسية"، الرابط: <https://www.jahraedu.com/>. (تم الاطلاع بتاريخ

15 أغسطس/آب 2022).

79 الأمم المتحدة، "ردود الكويت على قائمة المسائل" (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 86.

80 منطقة الجبراء التعليمية، "تسجيل الصف الأول الابتدائي غير محددى الجنسية" (مرجع سبق ذكره).

81 منطقة الجبراء التعليمية، "تسجيل الصف الأول الابتدائي غير محددى الجنسية" (مرجع سبق ذكره).

وتتنطوي القواعد على تمييز على أساس النوع الاجتماعي فيما يتعلق بالأجداد والجدات، حيث يُعتد بالجد أو الجدة من جهة الأب وليس من جهة الأم في صياغة الاستثناءات. وفي عام 2022، نشرت وزارة التربية على الملء شروطاً جديدة للتسجيل لهذه الفئات المستثناة، قصرت أي تسجيل جديد للبدون في المدارس الحكومية على الصف الأول فقط.⁸²

⁸² منطقة الجهراء التعليمية، "تسجيل الصف الأول الابتدائي غير محددى الجنسية" (مرجع سبق ذكره).

يمكنهم الالتحاق بجامعة خاصة إذا كانوا قادرين على تحمّل تكلفتها	مؤهلون للتقدم إلى جامعة الكويت	دعم من الصندوق الخيري للأطفال في المدارس الخاصة	يمكن تسجيل الأطفال في المدارس الخاصة	يمكن للأطفال الالتحاق بالمدارس الحكومية	
√	√	√	√	√	شهادة ميلاد من وزارة الصحة + رقم مدني + بطاقة مراجعة سارية الصلاحية + فئة تحظى بامتيازات خاصة
√	√	√	√	×	شهادة ميلاد من وزارة الصحة + رقم مدني + بطاقة مراجعة سارية الصلاحية
√	×	√	√	×	شهادة ميلاد من وزارة الصحة + رقم مدني + بطاقة مراجعة منتهية الصلاحية
√	×	×	√	×	شهادة ميلاد من وزارة الصحة + رقم مدني دون بطاقة مراجعة على الإطلاق
×	×	×	×	×	بلاغ ولادة من المستشفى فقط/ دون توثيق للهوية

* منذ عام 2012، أصبح من الجائز لمدير عام إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية أن يجري استثناءً فردياً خاصاً للسماح بتسجيل طفل لا يحمل سوى بلاغ ولادة من المستشفى في مدرسة خاصة، بشرط احضار إفادة من لجنة دعاوى النسب وتصحيح الأسماء في وزارة العدل بأن للأسرة ملقاً قيد النظر أمام اللجنة.⁸³ ولم تحصل أي أسرة من أسر البدون التي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها على هذا الاستثناء الممكن، ولم يعلم بوجوده سوى شخص واحد ممن أجريت معهم مقابلات، وهو ناشط من البدون يتابع بشكل وثيق للغاية الإجراءات الإدارية التي تؤثر على البدون.⁸⁴

83 وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "التعليم الخاص.. استئناف تسجيل حاملي بلاغ الولادة المقيمين بصورة غير قانونية شرط إحضار إفادة من لجنة دعاوى النسب"، 26 أبريل / نيسان 2012، الرابط: <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2236595&Language=ar>.
84 مقابلة وجهها لوجه مع "شرف" (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو / حزيران 2022.

ومن بين أسير البدون الـ 22 التي أُجريت معها مقابلات، لم يتلق عشرة أفراد على وجه الإجمال من خمس أسر أي تعليم على الإطلاق، سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة. وكان السبب في حالة أربع من هذه الأسر الخمس هو الافتقار إلى الوثائق؛ وفي حالة واحدة كان السبب اقتصاديًا.

ومن هؤلاء "أروى"، وهي فتاة تبلغ من العمر 12 عامًا وليس لها حتى بلاغ ولادة من مستشفى. وقال والدها "رائد" موضحًا:

"إذا رحنا المستشفى، بلاغ الولادة يعطونك إياه على موجب عقد زواج. أنا مع أم البنت ما عندي عقد زواج. عندنا في شي اسمه 'زواج عرب'. مجموعة من الشباب يكونون، مجموعة من الناس [بصفتهم شهود]، مع واحد يكون شيخ [للتصديق على الزواج دينيًا].. لأن أنا ما كان عندي بطاقة وأم البنت هون كذلك كانت ما عندها إقامة. فاضطريت إني إيش؟ - اتزوج زواج عادي، مش موثق بالمحكمة. ويوم جاءت البنت، كذلك ما هي المشكلة؟ - إنه ما قدرت أحليها [الأم] تحمل في المستشفى عشان ما عندنا بطاقة. لو وديتها المستشفى، أنا أروح السجن وأمها تروح السجن. تخيل".⁸⁵

ولذلك وُلدت "أروى" في البيت بمساعدة قابلة. ولم تمش أروى قط يومًا واحدًا في فصل دراسي. وقال رائد: "أنا حتى حالة بنتي ميؤوس منها تقريبًا"، واصفًا أسرته بأنها "عايشين ومش عايشين. كان ما لك وجود".⁸⁶

ويبلغ "هاني" من العمر 17 عامًا، وكان ينبغي أن يكون بالمدرسة منذ 2010. ولم يمكن تسجيله في أي مدرسة لأنه يفتقر إلى شهادة ميلاد من وزارة الصحة ورقم مدني. ولم يتلق أي تعليم وبدأ العمل في سن المراهقة في قطاع خدمات المأكولات والمشروبات.⁸⁷

وكان "عمر"، وهو شخص في العشرينات من عمره، في سن المدرسة في الفترة بين عامي 2002 و2015. ولم تكن لديه شهادة الميلاد المكتملة الصادرة من وزارة الصحة والرقم المدني للالزام حتى تتمكن أسرته من تسجيله في المدرسة. وبدأ العمل وسنه قرابة سبعة أعوام ببيع الأطعمة الخفيفة على عربة على طرق السفر في الصحراء للمساعدة في إعالة أسرته.⁸⁸

وكان "حسين"، الذي يبلغ عمره 28 عامًا، في سن المدرسة في الفترة بين عامي 1999 و2012. ولم تتمكن أسرته من تسجيله في أي مدرسة لأنها لم يكن لديها الشكل الخاص بالبدون من وثيقة الهوية المطلوب في ذلك الوقت (وكان ذلك قبل إنشاء الجهاز المركزي في عام 2010 عبارة عن بطاقة تصدرها لجنة من وزارة الداخلية). وقال حسين: "بدأت العمل عندما كان عمري 14 عامًا. كنت أبيع البطيخ في الشارع".⁸⁹

وكان "عبدالمجيد"، وهو رجل في الثلاثينات من عمره، في سن المدرسة في الفترة ما بين عامي 1991 و2004. ولم يستطع والدها تحمل تكاليف المدرسة الخاصة، وكانت الأسرة ضمن فئة البدون التي لا تستفيد من أي استثناءات تؤهلها للالتحاق بالمدارس الحكومية. وبدأ العمل في الشوارع في سن تسع سنوات للمساعدة في إعالة أسرته ببيع أقراص الفيديو الرقمية (دي في دي)، والفاكهة والخضراوات، والبدور، والفحم.⁹⁰

وقالت جميع الأسر التي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، وعددها 22 أسرة، إن الحكومة لم تتصل بها مطلقًا لبذل جهود لضمان أن الأطفال في سن المدرسة يذهبون إلى المدارس.⁹¹ وفي تباين مع ذلك، قال "جاسم"، وهو مدير إداري في مدرسة حكومية، للمنظمة إن الحكومة تحرص بدأ على ضمان ذهاب أطفال العائلات المُعترف بجنسيتها الكويتية إلى المدارس الابتدائية والمتوسطة حسب مقتضى القانون، حيث تتصل بالأسر وتفتح تحقيقات مع أسر الأطفال المتغييبين عن الدراسة. وحسب تقديراته، ففي مدرسته التي تضم زهاء 650 طالبًا، لا يترك المدرسة بدون إكمال الدراسة سوى طالب واحد فقط في السنة.⁹² وقال معلم معترف به ككويتي الجنسية للمنظمة بأنه لا يعلم بأي حالة في

⁸⁵ مقابلة وجها لوجه مع "رائد"، (مرجع سبق ذكره)، 25 يونيو/حزيران 2022. بالفصحى: "إذا ذهبنا إلى المستشفى، يعطونك بلاغ الولادة على أساس عقد زواج. أنا مع أم البنت ليس لدي عقد زواج. عندنا هناك شيء اسمه 'زواج عرب'. مجموعة من الشباب يكونون موجودين، مجموعة من الناس [بصفتهم شهود]، مع شيخ يكون موجودًا [للتصديق على الزواج دينيًا].. لأنني لم يكن لدي بطاقة وأم البنت كذلك كان ليس لديها إقامة. فاضطرت إلى ماذا؟ - إلى أن اتزوج زواجًا عاديًا، غير موثق في المحكمة. واليوم الذي جاءت فيه البنت، كذلك ما هي المشكلة؟ - أنني لم أستطع أخذها [الأم] لكي تلد في المستشفى لأنه ليس لدينا بطاقة. لو أخذتها إلى المستشفى، لكنت أنا ذهبت إلى السجن وأمها ذهبت السجن. تخيل".

⁸⁶ مقابلة وجها لوجه مع "رائد"، (مرجع سبق ذكره)، 25 يونيو/حزيران 2022، بالفصحى: "أنا حتى حالة ابنتي ميؤوس منها تقريبًا"، واصفًا الوضع بأنهم "يعيشون، ولكن لا يعيشون. كان ليس لك وجود".

⁸⁷ مقابلة وجها لوجه مع "هاني"، (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو/حزيران 2022.

⁸⁸ مقابلة وجها لوجه مع "عمر"، (مرجع سبق ذكره)، 27 يونيو/حزيران 2022.

⁸⁹ مقابلة وجها لوجه مع "حسين"، (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو/حزيران 2022.

⁹⁰ مقابلة وجها لوجه مع "عبد المجيد"، وهو رجل من البدون في الثلاثينات من عمره يعمل في متجر للبقالة، 27 يونيو/حزيران 2022، محافظة الجهراء.

⁹¹ وُقِّعت منظمة هيومن رايتس ووتش كذلك تقاعس الحكومة عن اتخاذ خطوات لإلزام الأطفال البدون بالحضور إلى الفصول الدراسية في المدارس الابتدائية. هيومن رايتس ووتش، "سجناء الماضي البدون في الكويت وعبة العيش بلا جنسية"، 13 يونيو/حزيران 2011، ص. 34، الرابط: <https://www.hrw.org/ar/report/2011/06/13/256219>.

⁹² مقابلة وجها لوجه مع "جاسم"، وهو مدير إداري في مدرسة حكومية، 22 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت.

مدرسته ترك فيها طالب المدرسة، مشددًا على أن ذلك لا يمكن أن يحدث لأن الحكومة تُحمّل الأبوين المسؤولية القانونية عن حضور أبنائهم في المدرسة.⁹³

ويتعيّن على الأطفال البدون، الذين لا تدرج أسرهم في إحدى الفئات المُستثناة، الالتحاق بمدارس خاصة إذا كانت أسرهم تريد لهم أن يتلقوا التعليم. وهذه المدارس تُكفّل أموالًا، إذ يجب دفع رسوم التسجيل، والرسوم الدراسية، وغيرها من الرسوم، بالإضافة إلى ثمن الزي المدرسي، والكتب المدرسية، وغيرها من المستلزمات المدرسية، ونفقات التنقل.⁹⁴ وقال "أحمد"، وهو رجل من البدون في أوائل العشرينات من عمره وتعلم في مدرسة خاصة حتى المرحلة المتوسطة: "لا يمكننا أن ندرس إذا لم يكن بمقدورنا أن ندفع ثمن الكتب المدرسية".⁹⁵

وفي تباين مع ذلك، يتم التسجيل في المدارس الحكومية مجانًا، ولا توجد رسوم دراسية أو رسوم إدارية، والكتب الدراسية تُقدّم دون مقابل، وحافلة النقل المجانية متاحة للأسر التي تريدها، وهذا يعني أن التكاليف الوحيدة التي تتحملها الأسرة تكون عادة للزي المدرسي والمستلزمات المدرسية مثل الأقلام والدفاتر.⁹⁶

ومن المفترض أن يتولى الصندوق الخيري الذي تديره الحكومة مساعدة الأسر التي تعتمد على قطاع التعليم الخاص. ولا تنشر الكويت بيانات بشأن عمل الصندوق بصورة منتظمة وممنهجة، ووفقًا لأحدث الأرقام التي قدمتها الحكومة، فقد ساعد الصندوق 13,327 طفلًا في حاجاتهم التعليمية خلال العام الدراسي 2021-2022.⁹⁷ غير أن هذا يمثل أقل من 3 بالمئة من الأطفال غير الكويتيين في سن المدرسة المقيمين في البلاد.⁹⁸ وهذا يعني أن أغلب أسر غير المواطنين في الكويت، بما في ذلك أسر البدون، عليها أن تدفع بنفسها تكاليف تعليم أبنائها. ولم يكن بين أسر البدون التي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها أي أسرة تحمّل الصندوق الخيري التكاليف الكاملة لتعليم أبنائها؛ فقد أفادت جميعها بأنه كان عليها أن تدفع لتعليم أبنائها، بما في ذلك قسم من التكاليف الأساسية للالتحاق بالمدرسة، مثل الرسوم الدراسية والرسوم الإدارية. وأفادت ست أسر، من بين 10 أسر من البدون أجرت المنظمة مقابلات معها وكانت لها تجربة مع نظام التعليم الخاص خلال السنوات الخمس الماضية، بأن التكاليف كبيرة بالنسبة لتلك الأسر.

وقد تأخر الصندوق الخيري شهرًا خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022-2023 عن تقديم المدفوعات للمدارس الخاصة من أجل الأسر التي تتلقى دعمه، مما أدى بتلك المدارس إلى ممارسة ضغوط على الطلاب والأسر لضمان أن تتلقى مدفوعاتها.⁹⁹ وتضطر بعض الأسر التي لا يمكنها دفع باقي التكلفة إلى طلب تمديد أجل الدفع واستثناءات أخرى على أمل ألا يتوقف تعليم أبنائها ريثما تحاول تدبير المال.¹⁰⁰

ووفقًا للتقارير المتاحة علنًا بشأن ميزانية الجهاز المركزي والمستفيدين من الأموال التي يقدمها، لا تنفق الحكومة على الطالب من البدون سوى نسبة صغيرة من المبلغ الذي تنفقه على تعليم الفرد من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم (النظر الشكل 2).

وتحدثت أسرتان ومعلم متطوع عن تأثير متعلق بالنوع الاجتماعي للنفقات التعليمية.¹⁰¹ فهناك أسرة لها 13 طفلًا لم تتمكن من تحمل تكاليف التعليم الكامل في مختلف المراحل التعليمية في المدارس سوى لبضعة منهم، ومن ثم منحت الأولوية لثلاثة صبية أنموا الدراسة الثانوية وفتاة تتمتع بموهبة دراسية استثنائية.¹⁰² كما وثق تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش عام 2011 حالات مماثلة.¹⁰³

⁹³ مقابلة وجها لوجه مع "جمال"، وهو معلم في مدرسة حكومية، 23 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت.

⁹⁴ مقابلات وجها لوجه مع "أحمد"، وهو رجل من البدون في أوائل العشرينات من عمره مقيم بمحافظة الجهراء حيث يدرس بجامعة خاصة، 24 يونيو/حزيران 2022، محافظة الفروانية؛ ومع "وردة"، وهي فتاة من البدون تقيم في محافظة الجهراء وتخرجت مؤخرًا في المدرسة الثانوية، محافظة الفروانية، 24 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

⁹⁵ مقابلة وجها لوجه مع "أحمد"، (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

⁹⁶ مقابلة وجها لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

⁹⁷ الأمم المتحدة، "ردود الكويت على قائمة المسائل المتصلة بتقريرها الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 18.

⁹⁸ الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1-1-2022"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، متاحة على الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1> وتنفيد بوجود 450,503 غير كويتي بين سن الخامسة وسن 19 عامًا في البلاد.

⁹⁹ Arab Times، "Delayed Payment of School Fees of 12,500 Students"، 8 December 2022، <http://www.arabtimesonline.com/news/delayed-payment-of-school-fees-of-12500-students/>

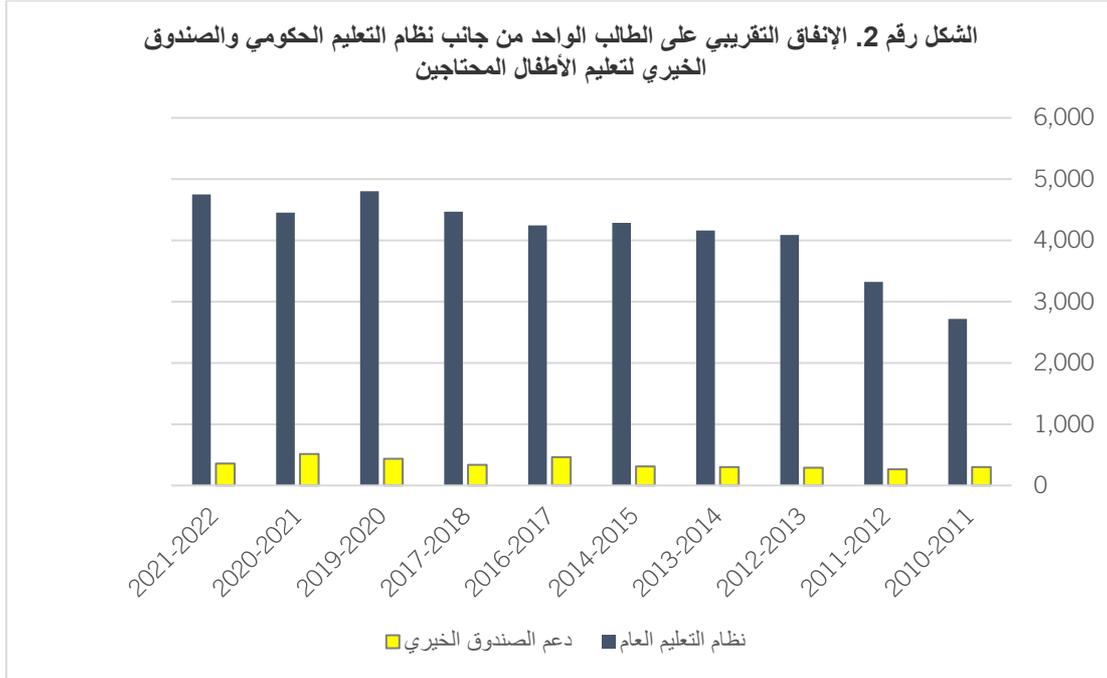
¹⁰⁰ مقابلة وجها لوجه مع "عارف"، وهو رجل من البدون في الأربعينات من عمره يعمل معلمًا متطوعًا للأطفال البدون، 23 يونيو/حزيران 2022، محافظة الجهراء؛ ومع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰¹ مقابلات وجها لوجه مع "عارف" (مرجع سبق ذكره)، 23 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "منى" و"ضاري"، وهما امرأة وشقيقها عاطلان عن العمل من البدون في الأربعينات من عمرهما، 26 يونيو/حزيران 2022، محافظة الأحمدى؛ ومع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰² مقابلات وجها لوجه مع "منى" و"ضاري"، (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰³ هيومن رايتس ووتش، *سجناء الماضي* (مرجع سبق ذكره)، ص. 34.

وقال "تامر"، وهو رجل من البدون له سبعة أبناء - أربعة صبية وثلاث بنات - لمنظمة العفو الدولية بأن الحياة بلا جنسية "أثرت آثار سلبية جدًا على أولادنا. تكاليف الحياة صعبة، خصوصًا إنه أنا سائق تاكسي، بحيث أنه ما أقدر أكمل لهم تعليمهم، خصوصًا الإناث. لأن الأب دائمًا ينظر أن الولد، فرصة الوظيفة له أكبر فيما لو أخذ شهادة بينما البنت ممكن تتزوج وتروح مع زوجها". (بالفصحى: "أثرت آثار سلبية جدًا على أولادنا. تكاليف الحياة صعبة، خصوصًا أنني سائق تاكسي، بحيث لا أقدر أن أمكنهم من إكمال تعليمهم، خصوصًا الإناث. لأن الأب دائمًا يرى أن الولد لديه فرصة توظيف أكبر إذا أخذ شهادة بينما البنت ممكن أن تتزوج وتذهب مع زوجها.") وأوضح أنه دفع التكاليف للصبية حتى أكملوا التعليم الثانوي ولم يقدر على تكاليف إلحاق أي منهم بالتعليم العالي. واضطر لتأخير إرسال أحد الصبية إلى المدرسة لأن الثلاثة الآخرين الأكبر سنًا كانوا في المدرسة في ذلك الوقت ولم يكن يستطيع تحمل تكاليف الأربعة في وقت واحد.



انظر الملحق للاطلاع على المصادر. المبالغ المُسجلة على المحور إلى اليمين بالدينار الكويتي.

وقد دفع "تامر" لتكامل ابنتيه الكبيرتين التعليم الابتدائي وبدء التعليم المتوسط، ولكن ليس لإكمال المرحلة المتوسطة أو دخول المرحلة الثانوية. وكانت ابنته الصغرى في المدرسة الثانوية، لكنه أوضح أنها لكي تتلقى درجاتها في نهاية كل فصل دراسي كان يتعين على الأسرة أن تكون قد دفعت تكاليف الفصل الدراسي بالكامل. وكانت الأسرة مدينة للمدرسة بما يقرب من 400 دينار (حوالي 1300 دولار أمريكي) للفصل الدراسي الأخير من العام الدراسي 2021-2022، ولهذا لم تتلق درجاتها وشهادة النجاح لذلك العام.¹⁰⁴

وذكر ثلاثة ممن أجرت المنظمة مقابلات معهم، وهم مدرس كويتي في مدرسة حكومية، ورجل من البدون له أطفال في مدارس خاصة، ومدرس متطوع من البدون يساعد الطلاب البدون، أن هناك أيضًا عبءًا إضافيًا يتمثل في قيام المدارس الخاصة برفع الرسوم في بعض الأحيان، وهو ما يفرض زيادة في التكاليف على أسر البدون.¹⁰⁵ وأوضح خليفة العنزي، وهو أب لأربعة أبناء، لمنظمة العفو الدولية، أن المدارس الخاصة التي يتعلم بها أبنائه بدأت في عام 2016 زيادة ما تسميه رسوم "فرق الشريحة"، قائلة إن ذلك مبرر لأن المدارس حسنت مستوى التعليم بها، إلى أن ارتفعت التكاليف الجديدة لأبنائه الأربعة الذين يتعلمون في المدارس إلى حوالي 300 دولار أمريكي لكل طفل في العام الدراسي 2021-2022. وقد دفع الصندوق الخيري رسوم "فرق الشريحة" هذه خلال العام الدراسي 2021-2022 لكنه

¹⁰⁴ مقابلة وجهاً لوجه مع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰⁵ مقابلات وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ ومع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "عارف" (مرجع سبق ذكره)، 23 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰⁶ مقابلة وجهاً لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

لم يفعل في السنوات السابقة.¹⁰⁷ ولم يدفع الصندوق الخيري هذه الرسوم في العام الدراسي الجاري 2022-2023.¹⁰⁸

وتضيف هذه الحالة من عدم اليقين، ماليًا وإداريًا، بواعث قلق على بواعث القلق القائمة التي تساور أسر البدون بشأن تعليم أطفالها. فامتلات عينا "شرف"، الذي تمكن حتى الآن من ضمان تعليم أطفاله، بالدموع عندما وصف مخاوفه بشأن مستقبلهم مع وصول أطفاله الأكبر إلى سن التعليم الجامعي الذي قد لا يتمكن من دفع تكاليفه، ومع اقتراب ابنته الصغرى، التي تفتقر إلى شهادة الميلاد والرقم المدني الضروريين للتسجيل، من سن المدرسة الابتدائية. وقال: "لقد تدبرنا الأمر حتى الآن، ولكنني خائف... أنا خائف على مستقبل ابنتي".¹⁰⁹

ويثير اضطرار أسر البدون إلى دفع جزء على الأقل من تكاليف تعليم أطفالها، بينما تتوفر كل جوانب التعليم مجانًا للمواطنين الكويتيين، بواعث قلق بشأن الإنصاف، خصوصًا بسبب الوضع الاقتصادي النسبي لكل من الفئتين. فالبدون الكويتيين، بصفتهم غير مواطنين، يحصلون في المتوسط، سواء عملوا في القطاع الخاص أو القطاع العام، على دخول تقل كثيرًا عن دخول المواطنين الكويتيين. فوفقًا لأحدث البيانات التي جمعتها "الإدارة المركزية للإحصاء" التابعة للحكومة، يقل متوسط المرتب الشهري لغير المواطن عن ربع متوسط مرتب المواطن الكويتي.¹¹⁰

ولم تتمكن "عبير"، التي تعلمت في كلية حكومية للتدريب المهني لتصبح معلمة، من العمل في المدارس الحكومية لأنها لا تحمل بطاقة مراجعة سارية الصلاحية. وقالت لمنظمة العفو الدولية إن مرتبها الشهري الابتدائي في الوظائف المعروضة في المدارس الخاصة هو 200 دينار (حوالي 650 دولارًا أمريكيًا) للعمل من الساعة صباحًا إلى الثالثة عصرًا خمسة أيام في الأسبوع.¹¹¹ وبالتباين مع ذلك، يزيد متوسط المرتب الشهري للمواطن الكويتي المُعترف به الذي يعمل في القطاع العام عن 1500 دينار (حوالي 4,900 دولار أمريكي).¹¹²

وفي الحالات التي يُوظف فيها البدون في وظائف حكومية، لا يتلقون المكافآت والمزايا نفسها التي يتلقاها المواطنون المُعترف بهم.¹¹³ فقالت "جمانة"، وهي متخرجة من الجامعة وعملت سابقًا لمدة تقرب من عام لدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لمنظمة العفو الدولية بأنها كانت تتلقى ما يقل عن 200 دينار في الشهر، بينما كان يتلقى المواطنون المُعترف بهم الذين يعملون في الوظيفة نفسها ما يقرب من 700 دينار في الشهر.¹¹⁴ وفضلًا عن ذلك، فهي خلافًا للموظفين من المواطنين المُعترف بهم، لم يكن لها إجازات مدفوعة الأجر على الإطلاق، بما في ذلك في حالات المرض المؤقتة، وخلال العطلات الوطنية، ولم تُقدم لها أي استحقاقات لنهاية الخدمة.¹¹⁵ ويؤكد تقرير نُشر في ديسمبر/كانون الأول 2022 في صحيفة كويتية شبه رسمية أن المرتبات الشهرية للبدون العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تقع في نطاق ما بين 150 و200 دينار.¹¹⁶ وفي عام 2017، كان الحد الأدنى المطلق للأجور للموظفين من المواطنين الكويتيين في هذه الوزارة 226 دينارًا في الشهر، وكان من المضمون أن تكون المكافآت الإجمالية للمواطنين الكويتيين أعلى من مكافآت غير المواطنين بسبب إضافة "علاوة اجتماعية" إلى مرتباتهم غير متاحة لغير الكويتيين.¹¹⁷

وقال مواطن كويتي معترف به يعمل مدير مدرسة حكومية، وتوظف مدرسته مواطنين معترف بهم في وظائف التعليم، ويعرف كثيرًا من المعلمين البدون: "مرتباتهم لا شيء مقارنة بما نقبضه". وفي تقديره أن مرتبات المعلمين من البدون تمثل في المتوسط ربع مرتبات المعلمين من المواطنين المُعترف بهم.

¹⁰⁷ مقابلة وجهاً لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹⁰⁸ مقابلة هاتفية مع خليفة العنزي 31 مارس/آذار 2023.

¹⁰⁹ ولدت الابنة دون هذه الوثائق لأن الأسرة توقفت عن الذهاب لتجديد بطاقات المراجعة الخاصة بها الصادرة عن الجهاز المركزي بعد عام 2016 عندما بدأ الجهاز المركزي يصر على أن يوقعوا على بيانات معدلة بخصوص الجنسية حتى يحصلوا على البطاقات الجُدَّة. ونتيجة لذلك، أضحت الأسرة خارج الوضع القانوني وقت ميلاد الطفلة. مقابلة وجهاً لوجه مع "شرف" (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو/حزيران 2022.

¹¹⁰ الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "توزيع العمالة حسب متوسط الأجر الشهري، الجنسية (كويتي/غير كويتي)، القطاع والنوع وفقاً للحالة في 31/03/2022"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل مُتاحة على الرابط: <https://lms.csb.gov.kw/IntegratedDataView?QID=31> (تم الاطلاع بتاريخ 30 سبتمبر/أيلول 2022).

¹¹¹ مقابلة وجهاً لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹¹² الإدارة المركزية للإحصاء، "توزيع العمالة حسب متوسط الأجر الشهري" (مرجع سبق ذكره).

¹¹³ مقابلة عبر اتصال صوتي مع "جمانة"، وهي امرأة من البدون تعمل في القطاع الخاص وتقيم في محافظة الجهراء، 6 يوليو/تموز 2022؛ ومقابلات وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "زايد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022؛ ومنظمة العفو الدولية، كويتيون/بدون (مرجع سبق ذكره)، ص.2؛ والكويت، مجلس الخدمة المدنية، قرار رقم (5) لسنة 2007 بشأن نموذج عقد الاستعانة بخبرات غير الكويتيين على بند المكافآت عن أعمال أخرى، المادة 3. ويوجب المادة 3 من قرار مجلس الخدمة المدنية الصادر عام 2007، تُحدّد مكافآت العمل لدى الهيئات الحكومية لغير الكويتيين وفقاً لعقد رسمي موحد (له عدة درجات) بين جهة التوظيف والموظف، في تباين مع جداول المرتبات وغيرها من المكافآت التي يحددها القانون العام للموظفين كويتي الجنسية في الحكومة.

¹¹⁴ مقابلة عبر اتصال صوتي مع "جمانة"، (مرجع سبق ذكره)، 6 يوليو/تموز 2022.

¹¹⁵ مقابلة عبر اتصال صوتي مع "جمانة"، (مرجع سبق ذكره)، 6 يوليو/تموز 2022

¹¹⁶ الأبناء، "البدون" العاملون في «الأوقاف» اعتصموا لعدم صرف رواتبهم"، 16 ديسمبر/كانون الأول 2022، <https://www.alanba.com.kw/1159679>.

¹¹⁷ الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دليلك عند تعيينك، 2016-2017، الرابط: <https://bit.ly/465YEIG>، ص. 32 و ص. 28.

وحسب تقديره كذلك يبلغ المرتب المتوسط للمعلم من البدون في مدرسة حكومية زهاء 390-400 دينار في الشهر، أما المعلم من المواطنين الكويتيين فيبلغ مرتبه في المتوسط حوالي ألفي دينار شهرياً.¹¹⁸

كما أن المكافآت وظروف العمل أقل مواتاة للمعلمين من البدون في المدارس الحكومية بأشكال أخرى. فالمرأة من البدون، مثلاً، لا تحصل على إجازة أمومة مدفوعة الأجر بعد الولادة خلافاً للنساء من كل الجنسيات العربية الخليجية العاملات في وظائف حكومية في الكويت.¹¹⁹ وخلال الفترة من عام 2012 إلى عام 2016، لم يكن المعلمون من البدون في المدارس الحكومية يتلقون مرتبات خلال فترة العطلة الصيفية من العام الدراسي مثل المعلمين من المواطنين المُعترف بهم.¹²⁰ وبعد ضغوط داخلية من المعلمين البدون والمواطنين الكويتيين العاملين في قطاع التعليم العام المتعاطفين معهم، غيرت وزارة التربية سياستها وسمحت بدفع أجور للمعلمين البدون خلال العطلة الصيفية.¹²¹

ويمكن رؤية الفارق في مستوى المعيشة بين البدون والمواطنين الكويتيين المُعترف بهم، على سبيل المثال، في التباين بين منطقة تيماء، التي يقطنها البدون، ومنطقة النعيم، التي يقطنها المواطنون الكويتيون، في محافظة الجهراء. والمنطقتان متقابلتان مباشرةً في محافظة الجهراء ويفصل بينهما طريق سريع. وتتألف المساكن في جانب البدون من وحدات صغيرة متلاصقة وذات طابق واحد مبنية في معظمها من الألواح المعدنية. أما المساكن على الجانب الآخر من الطريق فتتألف من مباني سكنية حديثة متعددة الطوابق ولها باحات.



صورتان متباينتان للمناطق السكنية الخاصة بالبدون الكويتيين والمواطنين الكويتيين المُعترف بهم في محافظة الجهراء. والتقطت الصورتان من الجسر المار فوق طريق البيروني/بشر بن عوانة السريع بجوار مدرسة النعيم المتوسطة للبنات التي تديرها الحكومة. وتقع المباني ذات الطابق الواحد المقامة من الألواح المعدنية إلى الجنوب (يسار الصورة العليا) في منطقة تيماء الخاصة بالبدون. أما المباني المتعددة الطوابق إلى الشمال (يمين الصورة العليا) فتقع في منطقة النعيم التي يقطنها مواطنون كويتيون مُعترف بهم. © منظمة العفو الدولية. وفيما يلي صورة ملتقطة من القمر الصناعي للموقع نفسه.

¹¹⁸ مقابلة وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

¹¹⁹ مقابلات وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022، و14 يونيو/حزيران 2023؛ ومع "زايد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022؛ ومقابلة من خلال تبادل رسائل نصية مع "جمال" (مرجع سبق ذكره)، 14 يونيو/حزيران 2023؛ والأمم المتحدة، ردود دولة الكويت على قائمة المسائل الخاصة بتقريرها الدوري الثالث، 7 أبريل/نيسان 2020، وثيقة الأمم المتحدة رقم: E/C.12/KWT/RQ/3، الفقرة 89؛ والكويت، مجلس الخدمة المدنية، قرار رقم (6) لسنة 2006 بشأن معاملة مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية معاملة الكويتيين، المادة 1.

¹²⁰ مقابلة وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ ومن خلال تبادل رسائل نصية مع "جمال" (مرجع سبق ذكره)، 14 يونيو/حزيران 2023، و9 يوليو/تموز 2023. انظر أيضاً: مجموعة 29، "التقرير الموازي لتقرير دولة الكويت الدوري الثاني المقدم إلى اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، يونيو/حزيران 2013، الرابط: https://tbinternet.ohchr.org/_layouts/15/TreatyBodyExternal/DownloadDraft.aspx?key=LwEZ++3Ugl9TtSehwV/hGuJELPpRHCvIpg5/K65TpfMk2VburIu7k

ص. 5-6. =syaUyXZYufIVapUNNVLFolqYUDQikLDrQ

¹²¹ مقابلة من خلال تبادل رسائل نصية مع "جمال" (مرجع سبق ذكره)، 14 يونيو/حزيران 2023.



© Google، 8 أغسطس/آب 2022

4.3 جودة التعليم من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية

تتفاوت جودة المدارس الخاصة في الكويت، وهي ليست بالضرورة أفضل من نظام المدارس الحكومية. وبينما توجد بعض المدارس الخاصة ذات الجودة العالية، فهي لم تكن متاحة اقتصاديًا لأسر البدون التي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها.

فمن بين 10 أسر من البدون أجرت المنظمة مقابلات معها وكان لها أطفال ملتحقون بمدارس خاصة خلال السنوات الخمس الماضية، وصفت تسع أسر المدارس الخاصة التي تستطيع تحمل تكلفتها بأنها دون مستوى المدارس الحكومية. وكما قال الناشط محمد البرغش، وهو رجل من البدون لديه أطفال ملتحقون بمدارس في القطاعين، لمنظمة العفو الدولية: "من واحد [من خارج الكويت] يسمع "مدارس خاصة"، يحسبونها 'ما شاء الله، إنهم تعليم ممتاز ومكان ممتاز". لا، بالعكس، عندنا بالكويت مدارس الحكومة أفضل".¹²²

وذكرت أسر البدون العشر التي كانت لها تجربة مع المدارس الخاصة خلال السنوات الخمس الماضية تقديرات لعدد التلاميذ المتوسط في الفصل الواحد تتراوح بين 30 و55 تلميذًا لكل معلم، ومن ثم يكون المتوسط 42,1 والعدد الوسطي 40.¹²³ وكانت تقديرات الأشخاص الأربعة الكويتيين (اثنان من البدون واثنان من المواطنين المُعترف بهم، يعمل جميعهم في مدارس حكومية) الذين أجرت المنظمة مقابلات معهم ولهم خبرة حالية بالمدارس الحكومية، تتراوح بين 22 و40 تلميذًا لكل معلم، فيكون المتوسط والعدد الوسطي 27,5.¹²⁴ وقال "جاسم"، وهو مدير في مدرسة ثانوية حكومية ويعتبر مدرسته أفضل من أغلبية مدارس التعليم الحكومي، إن فصول المدرسة بها ما يتراوح بين 22 و25 طالبًا لكل معلم.¹²⁵ وحسب تقدير "عبير"، وهي امرأة في أواسط العشرينات من عمرها تعلمت في مدرسة خاصة للبنات لكل مراحل التعليم تخدم واحدة من أكبر مجموعات التلاميذ البدون في البلاد، فإن العدد المتوسط للتلاميذ في فصل هذه المدرسة يتراوح بين 40 و55 تلميذًا لكل معلمة.¹²⁶

¹²² مقابلة وجهًا لوجه مع محمد البرغش، وهو ناشط معني بحقوق البدون يقيم بمحافظة الجهراء، 28 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت. بالفصحي: عندما يسمع شخص [من خارج الكويت] عن "مدارس خاصة"، يحسبونها: 'ما شاء الله، تقدّم تعليمًا ممتازًا وهي مكان ممتاز'. لا، بالعكس، عندنا بالكويت مدارس الحكومة أفضل".

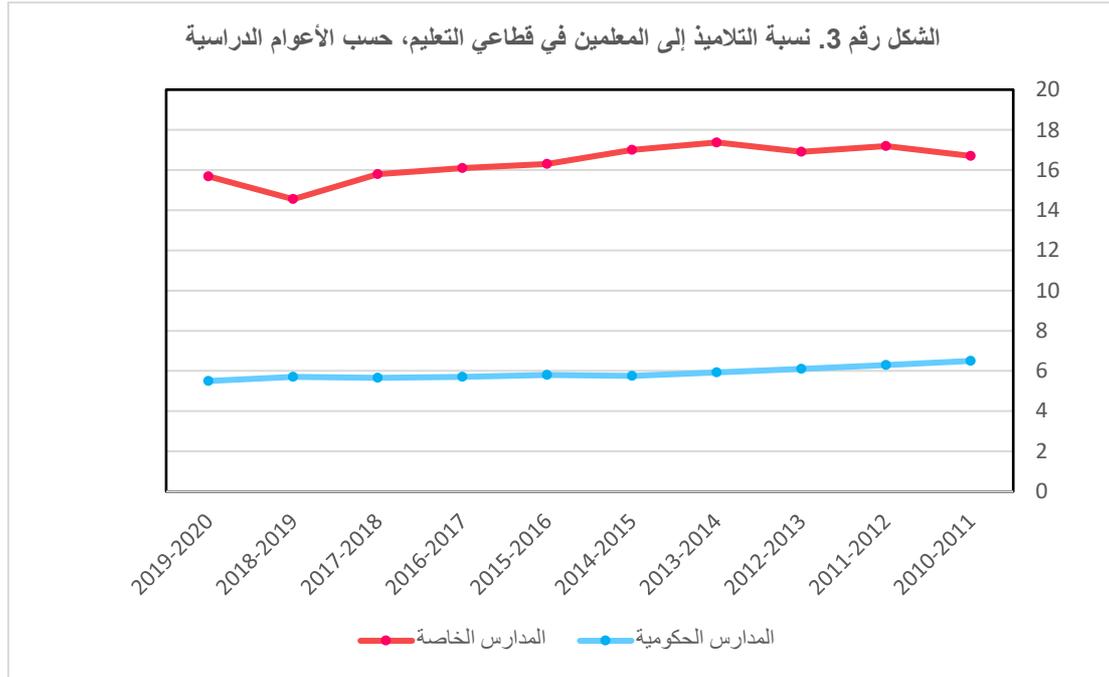
¹²³ مقابلات وجهًا لوجه، يونيو/حزيران 2022.

¹²⁴ مقابلات وجهًا لوجه، يونيو/حزيران 2022.

¹²⁵ مقابلة وجهًا لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022.

¹²⁶ مقابلة وجهًا لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

وتؤكد الإحصاءات الرسمية الكويتية أن النسبة بين عدد الطلاب وعدد المعلمين أفضل في المدارس الحكومية منها في المدارس الخاصة. ففي آخر عام دراسي تتوفر عنه بيانات حول ذلك، وهو العام الدراسي 2019-2020، كان هناك 5.5 تلاميذ في المتوسط لكل معلم في نظام المدارس الحكومية، مقارنةً مع 15,6 تلميذ في المتوسط لكل معلم في المدارس الخاصة.¹²⁷ وكانت هاتان النسبتان ثابتتين إلى حد كبير على مدى العقد الماضي (انظر الشكل رقم 3). ولأن الأرقام الرسمية تمثل متوسطات لكل المدارس الخاصة على المستوى الوطني، فهي تتضمن نسب التلاميذ إلى المعلمين الأكثر انخفاضاً بدرجة كبيرة في بعض المدارس الخاصة. وكانت أدنى نسبة للتلاميذ إلى المعلمين أبلغتها لمنظمة العفو الدولية أسرة من البدون لها خبرة مع قطاع التعليم الخاص هي 30 إلى واحد،¹²⁸ ما يزيد كثيراً عن المتوسط الوطني للمدارس الخاصة وهو 15.6 إلى واحد.



النسب محسوبة استناداً إلى أرقام الإدارة المركزية للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2020-2019

وقال "تامر"، وهو رجل من البدون له سبعة أطفال: "لما دخلت أبنائي المدارس الخاصة تفاجأت إنه الغرفة خمسة بأربعة، وفيها أكثر من 40 طالب. المكان ضيق جداً. الطاولات ملتصقة ببعض. فإذا إجا الطالب يبني يروح ع كرسيه، يقفز هو بالطاولات ويصل إلى مقعده".¹²⁹ وقال خليفة العنزي، الذي له أربعة أطفال يتعلمون في مدارس خاصة: "مو مدارس، هي حظائر. المدارس هذه سيئة من حيث النظافة، سيئة من حيث الاهتمام... الفذارة المتواجدة داخل الحمام، الأوساخ، عدم الاهتمام. ما في نظافة. لكن أنت مجبر، كونك بدون. أنت مجبر أن تلجأ إليها. ما في عندنا أي وسائل للتعليم غير هذا".¹³⁰

ومن بين سبع من أسر البدون لها أطفال حالياً في مدارس خاصة وأجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معها، ذكرت ست أسر الحالة السيئة للمباني أو المعدات. وبالرغم من أنه لم يُسمح لباحث منظمة العفو الدولية بدخول أي مدارس، سواء حكومية أو خاصة خلال زيارة الكويت، فحص من الخارج ثلاث مدارس حكومية بالإضافة إلى مدرستين خاصتين يدرس بهما طلاب من البدون، ورأى أن إحدى المدرستين الخاصتين تقع في مبنى ذي مظهر خارجي متداعٍ، بينما المدارس الحكومية الثلاث لها مظهر خارجي مُعتنى به.¹³¹

¹²⁷ الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2020-2019، 2021، ص. 358، جدول رقم 200. والنسبة لم ترد مباشرة في المرجع واستُنبطت هنا بالحساب من أعداد المعلمين والتلاميذ المذكورة في المجموعة.

¹²⁸ مقابلة وجهًا لوجه مع "زايد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹²⁹ مقابلة وجهًا لوجه مع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022. بالفصحى: "ما سجلت أبنائي في المدارس الخاصة تفاجأت أن الغرفة خمسة بأربعة، وفيها أكثر من 40 طالبًا. المكان ضيق جداً. الطاولات ملتصقة ببعضها البعض. فإذا أراد الطالب الوصول إلى كرسيه، يقفز فوق الطاولات ويصل إلى مقعده".

¹³⁰ مقابلة وجهًا لوجه مع خليفة العنزي (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022. بالفصحى: "الست مدارس، هي حظائر. المدارس هذه سيئة من حيث النظافة، سيئة من حيث الاهتمام... الفذارة المتواجدة داخل الحمام، الأوساخ، عدم الاهتمام. ليس هناك نظافة. لكن أنت مجبر، كونك بدون. أنت مجبر أن تلجأ إليها. ليس عندنا أي وسائل للتعليم غير هذا".

¹³¹ انظر الصور التي تُظهر المقارنة في الصفحة 30.



صف مدرسي في مدرسة خاصة (لجميع المراحل التعليمية) في محافظة الجهاد (إلى اليسار) وصف مدرسي في مدرسة ابتدائية حكومية للبنين في محافظة الأحمدى. © صورة خاصة

وقالت "فريدة"، وهي فتاة من البدون عمرها 15 عامًا كانت ملتحقة بالمرحلة المتوسطة في مدرسة خاصة لجميع المراحل التعليمية لكنها تمكنت من الانتقال إلى مدرسة ثانوية حكومية لأن والدها خدم في الجيش الكويتي، إن هناك فارقًا كبيرًا بين المدرستين من حيث جودة المكتبة ومختبر الحاسوب.¹³² وقالت: "في مدرستي الخاصة كانت أجهزة الحاسوب قديمة جدًا. كان [هناك] ربما 40 طالبة و20 جهاز حاسوب، ولم تكن كلها تعمل فعليًا. كانت فتاتان تجلسان إلى حاسوب واحد. وكانت بعض الفتيات يجلسن فحسب ويستمنعن إلى المعلمة. أما في المدرسة الحكومية فنحن ندرس على أجهزة حاسوب جديدة". وأضافت أن أجهزة الحاسوب كافية لكل الطالبات.¹³³ وفي مقابلة مع منظمة العفو الدولية، قال مدير مدرسة حكومية ومعلم بمدرسة حكومية إن مختبرات الحاسوب في مدرستيهما مزودة بعدد كافٍ من أجهزة الحاسوب لكل الطلاب في الفصل.¹³⁴

ويذكر "أحمد"، وهو رجل من البدون في أوائل العشرينات من عمره، تجربته في مدرسة خاصة لجميع المراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية كان يذهب إليها قبل أن يتمكن من الانتقال إلى مدرسة ثانوية حكومية لأن جده خدم في الجيش، قائلاً: "كان كل صف دراسي يضم 50 طالبًا على الأقل. وكانت أجهزة الحاسوب قديمة للغاية".¹³⁵ وأضاف أن أجهزة الحاسوب كانت كثيرًا ما تتوقف عن الاستجابة أو تتعطل ولم يكن متاحًا سوى جهاز واحد لكل ثلاثة طلاب.¹³⁶

وقالت "عبير"، وهي امرأة في أواسط العشرينات من عمرها تلقت تعليمها من الابتدائي حتى الثانوي في قطاع التعليم الخاص لكنها التحقت بكلية حكومية للتدريب المهني، "هناك] فارق كبير بين هذه المدارس"¹³⁷ ووصفت حالة المباني قائلة: "مدرستنا الخاصة - مدمرة. مدمرة. أما المدارس الحكومية؟ إنها [عادةً] جديدة، حديثة - حديثة للغاية، ومزودة بتكنولوجيا حديثة".¹³⁸ وقالت إن مختبر الحاسوب في المدرسة الخاصة لجميع المراحل التعليمية للبنات التي تعلمت بها كان به "ربما 15، 20 كحد أقصى" من أجهزة الحاسوب لصفوف تضم ما بين 40 و55 طالبة في كل صف. ولم يكن بصرفها تكيف للهواء أو

¹³² مقابلة وجهاً لوجه مع "فريدة"، وهي فتاة من البدون عمرها 15 عامًا تدرس في المدرسة الثانوية وتقيم في محافظة الجهاد، 24 يونيو/حزيران 2022، محافظة الفروانية.

¹³³ مقابلة وجهاً لوجه مع "فريدة" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹³⁴ مقابلة وجهاً لوجه مع "جاسم" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "جمال" (مرجع سبق ذكره)، 23 يونيو/حزيران 2022.

¹³⁵ مقابلة وجهاً لوجه مع "أحمد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹³⁶ مقابلة وجهاً لوجه مع "أحمد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹³⁷ مقابلة وجهاً لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹³⁸ مقابلة وجهاً لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

مراوح.¹³⁹ ويزيد متوسط درجة الحرارة في الكويت في مايو/أيار، وهو عادة آخر شهر كامل من العام الدراسي، عن 32 درجة مئوية.¹⁴⁰

وقالت "وردة"، وهي شابة من البدون تخرجت مؤخرًا بعد أن تعلمت في المدارس الخاصة فقط، إن المدارس التي تعلمت بها كانت تُضطر أحيانًا للانتظار ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع بعد المدارس الحكومية لتسلم الكتب الدراسية، وهي نفسها لكلا النظامين كما تقتضي المناهج التعليمية المشتركة التي وضعتها الحكومة.¹⁴¹ وقالت واصفة تجربتها: "لم نكن نستطيع الدراسة. لم نكن نفعل شيئًا... في حصص الحاسوب وموضوعات العلوم، [لأن] المدارس الخاصة [التي ذهبت إليها] تفتقر إلى المعدات التي نحتاج إليها". وأضافت أنه في حصة الكيمياء "كنا نرندي معطف المختبر ونذهب إلى المختبر، لكن لا نفعل شيئًا لأنه لا توجد معدات... لم تكن هناك أي أنشطة على الإطلاق. لا رحلات ميدانية ولا صفوف لتعليم الغون".¹⁴² وأشارت "أسماء"، شقيقة "وردة" الأصغر التي تبعتها في الذهاب إلى المدرسة الخاصة نفسها، إلى أن دفعتها ما زالت تعاني من مشكلة نقص المعدات نفسها، حيث يبلغ عدد الطالبات في صفها ضعف عدد أجهزة الحاسوب المتاحة.¹⁴³



مدخلا مدرسة متوسطة حكومية للبنات (إلى اليسار) ومدرسة خاصة لجميع المراحل التعليمية للبنات (إلى اليمين) في محافظة الجهراء. وتقع المدرسة الحكومية قبالة منطقة تيماء التي يسكنها البدون مباشرة، لكن بنات البدون اللاتي لا ينتمين إلى إحدى الفئات ذات الامتيازات الخاصة لا يمكنهن الذهاب إليها. وقد ينتهي بهن الحال، حسب موارد أبائهن وأمهاتهن، إلى الدراسة في المدرسة الخاصة الظاهرة في الصورة والتي تبعد عن منطقتين 2.5 كيلومتر. وكان هذا حال "فريدة"، وهي فتاة من البدون عمرها 15 عامًا أجرت معها منظمة العفو الدولية مقابلة لإعداد هذا التقرير. © منظمة العفو الدولية

ووفقًا لاستطلاع مستقل أُجري في عام 2022، لا يعتبر المواطنون الكويتيون جودة البنية الأساسية أو حجم الصفوف المدرسية مشكلة ذات أولوية في المدارس الحكومية. فقد سُئل المشاركون في الاستطلاع عن أهم شيء ينبغي أن تقوم به الحكومة لتحسين التعليم العام، فكانت الإجابات الأكثر تواترًا هي "تحسين إعداد/تأهيل المعلمين" (34 بالمئة من الردود)، و"تحديث المناهج التعليمية" (25 بالمئة). وأشارت أعداد أصغر بكثير إلى: "ترميم المدارس أو إعادة بنائها"، أو "إدخال التكنولوجيا إلى الصفوف أو تحديثها"، أو "تخفيض عدد الطلاب في كل صف" (12 بالمئة لكل من هذه الإجابات الثلاث).¹⁴⁴

4.4 إمكانية الحصول على التعليم الجامعي

يبحث هذا الفصل في الطرق التي يمكن بها فعليًا للجهاز المركزي منع قبول البدون في جامعة الكويت، وهي المؤسسة الحكومية التي تقدم للطلاب الكويتيين تعليمًا عاليًا مجانيًا. ونتيجة هذه الإجراءات، كما توضح السطور أدناه بالتفصيل، هي أن نسبة البدون من الملتحقين في جامعة الكويت تقل عن نسبتهم من السكان، وهو ما يجبر كثيرًا منهم إلى اللجوء إلى السوق الخاصة للتعليم الجامعي، مثلما هو الحال في التعليم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية.

¹³⁹ مقابلة وجهاً لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹⁴⁰ "الإدارة المركزية للإحصاء"، المجموعة الإحصائية السنوية 2020-2019 (مرجع سبق ذكره)، ص. 14، الجدول رقم 4.

¹⁴¹ مقابلة وجهاً لوجه مع "وردة"، وهي امرأة من البدون تخرجت حديثًا من المدرسة الثانوية وتقيم في محافظة الجهراء، 24 يونيو/حزيران، محافظة الفروانية.

¹⁴² مقابلة وجهاً لوجه مع "وردة" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

¹⁴³ مقابلة وجهاً لوجه مع "أسماء"، وهي فتاة من البدون ملتحنة بمدرسة ثانوية وتقيم في محافظة الجهراء، 24 يونيو/حزيران، محافظة الفروانية.

¹⁴⁴ الباروميتر العربي، الباروميتر العربي - الدورة السابعة، الكويت: تقرير استطلاعات الرأي العام، نوفمبر/تشرين الثاني 2022، ص. 5، الرابط: https://www.arabbarometer.org/wp-content/uploads/ABVII_Kuwait_Report-ARA.pdf

وجامعة الكويت هي أول جامعة تُنشأ في البلاد عام 1966 وهي الجامعة الرائدة على المستوى الوطني.¹⁴⁵ وتحدّد الحكومة ميزانيتها وتُعيّن إدارتها.¹⁴⁶ ولم تصرح الحكومة بإنشاء مؤسسات خاصة للتعليم العالي حتى عام 2000.¹⁴⁷

وتبيّن أن يوافق الجهاز المركزي على قبول أي طلاب من البدون في جامعة الكويت.¹⁴⁸ وهو يشترط أن يكون لدى جميع الطلاب بطاقة مراجعة سارية الصلاحية، ويستبعد بالتالي الفئات من البدون الأقل توثيقاً.¹⁴⁹ وبالنسبة إلى البدون الذين يحوزون بطاقات مراجعة سارية الصلاحية، تُحدّد حصة سنوية للقبول من خلال مفاوضات تُجرى بصورة رئيسية بين الجهتين الحكوميتين الداخليتين صاحبتيّ الشأن في هذا الأمر، وهما الجهاز المركزي وإدارة الجامعة.¹⁵⁰ وحتى عام 2012، كانت الحصة 15 طالباً فقط من البدون.¹⁵¹ وعقب احتجاجات من جانب نشطاء من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم والبدون في يوليو/تموز 2012، وافقت إدارة الجامعة على رفع الحصة للعام الدراسي 2012-2013 إلى 100 طالب من البدون.¹⁵²

ومنذ ذلك الحين، تُغيّر الجامعة الحصة السنوية من عام إلى آخر. وفي السنوات الأخيرة حددت الحصة بما يتراوح بين 180 و270 قبولاً للطلاب الجدد من البدون لكل عام دراسي.¹⁵³ وأفاد الجهاز المركزي بأن عدد الطلاب البدون الملتحقين بجامعة الكويت كان 1,168 طالباً في العام الدراسي 2020-2021 وكان 1,126 طالباً خلال العام الدراسي 2022-2023.¹⁵⁴ وبالجامعة ما يزيد على 30 ألف طالب كويتي.¹⁵⁵ وهذا يجعل عدد البدون الكويتيين يمثل قرابة 3,8 بالمئة من عدد الطلبة الجامعيين الكويتيين المعترف بجنسيتهم، بينما يمثل قرابة 10 بالمئة من إجمالي عدد الكويتيين وفقاً لأفضل تقديرات متاحة.¹⁵⁶

ولم تقبل كلية الطب بجامعة الكويت، بوجه خاص، أي طلبة من البدون تقريباً. فمن بين 29 شخصاً أُجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم، كانت الأستاذة ابتهاج الخطيب، التي تتابع المفاوضات السنوية مع إدارة جامعة الكويت بشأن حصة الطلاب البدون الجدد، هي الوحيدة التي تعلم بوجود حالة واحدة لطالبة من البدون يدرس في كلية الطب منذ عام 2011.¹⁵⁷

وقالت فتاة من البدون مقبلة على سنتها النهائية في المدرسة الثانوية للمنظمة: "حلمي أن أدرس الطب، لكنني أعرف أنني لا أستطيع ذلك في الكويت".¹⁵⁸ ولا تستطيع أسرته تحمل تكاليف دراستها في الخارج.¹⁵⁹

ولا تقدم الكويت منجاً تعليمية للدراسة في الخارج إلا لمواطنيها المُعترف بهم؛ والبدون غير مؤهلين لها.¹⁶⁰ وحتى لو كان الطلاب البدون قادرين على تمويل دراستهم في الخارج، فهم يحتاجون إلى وثيقة سفر خاصة يُشار إليها محلياً باسم "جواز مادة 17"، تصدرها الحكومة حسب تقديرها لمن لا يحملون

145 جامعة الكويت، "هويتنا"، الرابط: <https://bit.ly/3Tfq4K> (تم الاطلاع بتاريخ 11 أكتوبر/تشرين الأول 2022).

146 الكويت، قانون رقم 76 لسنة 2019 في شأن الجامعات الحكومية، المادة 5، الفقرة 1 والمادة 12، الفقرة 1.

147 الكويت، قانون رقم 34 لسنة 2000 بإنشاء الجامعات الخاصة، المادة 1.

148 مقابلة وجهها لوجه مع ابتهاج الخطيب، أستاذة أدب في جامعة الكويت، وناشطة تدعم قبول البدون في الجامعة، 28 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت؛ والجهاز المركزي، "الجهاز المركزي) يطلق آلية تسجيل الطلبة المستجدين من المقيمين بصورة غير قانونية بجامعة الكويت"، 21 سبتمبر/أيلول 2020، الرابط: <https://bit.ly/3xeRHq>؛ والأبناء، "الجهاز المركزي" لـ جامعة الكويت: نسقوا معنا في أي شأن يتعلق بـ «البدون»، 11 أغسطس/آب 2022، الرابط: <https://www.alanba.com.kw/1134779>.

149 مقابلات وجهها لوجه مع ابتهاج الخطيب (مرجع سبق ذكره)، 28 يونيو/حزيران 2022، ومع "خلدون" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022؛ والأبناء، "الجهاز المركزي" لـ جامعة الكويت" (مرجع سبق ذكره).

150 مقابلة وجهها لوجه مع ابتهاج الخطيب (مرجع سبق ذكره)، 28 يونيو/حزيران 2022؛ ومع "خلدون" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022؛ وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الجهاز المركزي): اتفقتنا مع جامعة الكويت على مقاعد المقيمين بصورة غير قانونية"، الرابط: <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2731885>.

151 مقابلة وجهها لوجه مع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ والجريدة، "اعتصام في الجامعات الخاصة لخفض نسب قبول البعثات الداخلية"، 9 يوليو/تموز 2012، الرابط: <https://www.aljarida.com/articles/1462060261385623200>؛ والرأي، "أسماء المقبولين في جامعة الكويت للفصلين الأول والثاني"، 23 يوليو/تموز 2012، الرابط: <https://bit.ly/3NbhCLY>.

152 مقابلة وجهها لوجه مع "تامر" (مرجع سبق ذكره)، 22 يونيو/حزيران 2022؛ والجريدة، "اعتصام في الجامعات الخاصة" (مرجع سبق ذكره)؛ والرأي، "أسماء المقبولين في جامعة الكويت" (مرجع سبق ذكره).

153 على سبيل المثال، قبل 183 طالباً جديداً من البدون في العام الدراسي 2020-2021 و264 في العام الدراسي 2022-2023. الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، "1142 طالباً من المقيمين بصورة غير قانونية مقيدين في جامعة الكويت خلال 2020-2021"، 3 أبريل/نيسان 2021، الرابط: <https://bit.ly/3CgQ8KD>؛ والجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، "جامعة الكويت: عدد الطلبة المقيدين من المقيمين بصورة غير قانونية 1126 طالباً وطالبة خلال العام 2022-2023"، 13 يونيو/حزيران 2023، الرابط: <https://bit.ly/3XbhLyw>.

154 القبس، "«الجهاز المركزي»: خدمات إنسانية لـ83 ألف مقيم بصورة غير قانونية"، 19 ديسمبر/كانون الأول 2022، الرابط: <https://bit.ly/3v5o8Gv>؛ والجهاز المركزي، "جامعة الكويت: عدد الطلبة المقيدين من المقيمين بصورة غير قانونية 1126" (مرجع سبق ذكره).

155 جامعة الكويت، إحصائية جامعة الكويت للعام الدراسي 2016-2017، بدون تاريخ، الرابط: <http://www.planning.kuniv.edu.kw/download/الاحصائيات/2016-2017.pdf>، ص. 2. والعدد الدقيق المذكور هو 31,070 طالباً كويتيًّا مسجّلين خلال العام الدراسي 2016-2017. ولم تنشر الجامعة إحصاءات سنوية محدّثة منذ 2017. جامعة الكويت، الإحصائيات، الرابط: <http://www.planning.kuniv.edu.kw/download/الاحصائيات/2016-2017.pdf>؛ (تم الاطلاع بتاريخ 2 يناير/كانون الثاني 2023).

156 انظر الفصل 3-1 "أصول وعدد السكان البدون".

157 مقابلة وجهها لوجه مع ابتهاج الخطيب (مرجع سبق ذكره)، 28 يونيو/حزيران 2022، مدينة الكويت.

158 مقابلة وجهها لوجه مع "أسماء" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

159 مقابلة وجهها لوجه مع "أسماء" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022. لا توجد مؤسسات خاصة تمنح شهادات علمية في الطب في الكويت.

160 الكويت، وزارة التعليم العالي، "بعثات الطلبة"، الرابط: <https://www.mohe.edu.kw/site/ar/services/enrollments/scholarships/main.aspx>؛ (تم الاطلاع بتاريخ 30 سبتمبر/أيلول 2022).

الجنسية الكويتية.¹⁶¹ ولا يُصرَّحُ نصُّ القانون فعلياً بإصدار مثل هذه الوثائق الخاصة بالسفر لأغراض التعليم في الخارج؛ وهو يحصر التأهل للحصول على هذه الوثائق بالـ"موظفين غير الكويتيين الذين يعملون في خدمة حكومة الكويت وذلك عند تكليفهم بمهام في الخارج وفي حدود هذه المهام".¹⁶² إلا أنه في الواقع الفعلي، أصدرت الحكومة هذه الجوازات بصورة أوسع بكثير ولأغراض شتى، من بينها الدراسة في الخارج المُمَوَّلَة ذاتياً.¹⁶³

ولمدة عشر سنوات، من عام 2011 إلى عام 2021، كان الطلاب البدون الذين نسب إليهم الجهاز المركزي تعسفاً جنسية ما يجدون هذه الجنسية مطبوعة على شهاداتهم عند تخرجهم من جامعة الكويت، وهو ما يخلق سجلاً زائفاً آخر مثيراً للمشاكل في أهم وثائق شخصية لهم.¹⁶⁴ وفي إبريل/نيسان 2021، وافق الجهاز المركزي، بعد طلب من مجلس الجامعة، على السماح لجامعة الكويت بإصدار شهادات الخريجين البدون دون ذكر الجنسية.¹⁶⁵

ولا تبقى للمستبعدين من التعليم الجامعي الحكومي المجاني بدائل سوى دفع تكاليف التعليم ما بعد الثانوي في مؤسسة خاصة. وقال "أحمد"، وهو رجل في العشرينات من عمره، لمنظمة العفو الدولية إن أسرته اضطرت إلى الاعتماد على أموال من الأقارب، والأصدقاء، والمؤسسات الخيرية لدفع تكاليف استكمال دراسته في الجامعة العربية المفتوحة الخاصة في الكويت.¹⁶⁶

ويرى أربعة، من بين ستة أفراد من البدون اجرت المنظمة مقابلات معهم ووصلوا إلى مستوى التعليم العالي، أن السياسة الكويتية، بشكل عام، تضعف حوافز البدون للحصول على التعليم، لأنه حتى من يحققون أعلى مستويات التعليم الممكنة في ظروفهم لا يمكنهم الحصول على وظائف على قدم المساواة مع المواطنين الكويتيين المُعترف بهم.¹⁶⁷

وتحدثت "عبير" التي تخرجت من مدرسة ثانوية خاصة ومن كلية التربية الأساسية، وهي مدرسة حكومية للتدريب المهني تدرّب المعلمين، عن شعورها بالإحباط بعد التخرج عندما قدمت إلى وزارة التربية طلباً لوظيفة. وقالت "عندما تقدمت قالوا لي، 'ليس لديك بطاقة هوية، ولذلك لا يُسمح لك بالتعليم في مدرسة حكومية'. أريد أن أعمل بالتدريس، لكن ما من مدرسة [حكومية] ستقبل [ني]".¹⁶⁸ أما "حسين" وهو يبلغ من العمر 28 عاماً ولم يتمكن يوماً من الالتحاق بأي مدرسة بسبب افتقاره إلى الوضع القانوني، فلخصّ مشاعره قائلاً: "ليس لي مستقبل... أنا أخاف الزواج". وأضاف "إذا جئت بأي طفل إلى هذا العالم، فلن يكون له بطاقة مدنية، لن يكون لديه أي شيء. لا أريد له أن يعيش كما أعيش... ليس هناك مستقبل".¹⁶⁹

161 الكويت، قانون رقم 11 لسنة 1962 في شأن جوازات السفر، المادة 17، الفقرة 2.

162 الكويت، قانون رقم 11 لسنة 1962 (مرجع سبق ذكره)، المادة 17، الفقرة 2.

163 علي سبيل المثال، القيس، "جوازات «مادة 17» لأبناء المواطنين والدارسين والمرضى الراغبين في العلاج بالخارج"، 10 فبراير/شباط 2022، الرابط: <https://www.alanba.com.kw/1101039>

164 مقابلة وجهاً لوجه مع ابتهاج الخطيب (مرجع سبق ذكره)، 28 يونيو/حزيران 2022.

165 الأبناء، "الظفري لـ «الأبناء»: تسليم شهادات «البدون» الجامعية دون ذكر لأي جنسية"، 27 أبريل/نيسان 2021، <https://bit.ly/3RMpbVO>؛ ومقابلة وجهاً لوجه مع ابتهاج الخطيب

(مرجع سبق ذكره)، 28 يونيو/حزيران 2022.

166 مقابلة وجهاً لوجه مع "أحمد" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

167 مقابلات وجهاً لوجه، يونيو/حزيران 2022.

168 مقابلة وجهاً لوجه مع "عبير" (مرجع سبق ذكره)، 24 يونيو/حزيران 2022.

169 مقابلة وجهاً لوجه مع "حسين" (مرجع سبق ذكره)، 26 يونيو/حزيران 2022.

5. الخلاصة والتوصيات

لا تفي الحكومة الكويتية بالتزاماتها القانونية الدولية بـ:

- ضمان تعليم ابتدائي مجاني وشامل للجميع، دون تمييز، لجميع الأطفال في نطاق ولايتها؛
- توفير تعليم ثانوي يمكن لجميع الأطفال في نطاق ولايتها الحصول عليه على قدم المساواة؛
- القيام تدريجيًا بإتاحة فرص للتعليم العالي يمكن للجميع الاستفادة منها على قدم المساواة، ولا تخضع لشروط سوى القدرات الشخصية.

ولم تبذل الكويت جهودًا كافية لضمان تلقي الأطفال البدون تعليمًا ابتدائيًا مجانيًا وشاملًا للجميع بجودة معادلة للتعليم الذي يتلقاه المواطنون الكويتيون المعترف بهم في المدارس الحكومية المجانية، أو لتقديم فرص تعليمية متساوية لكل الأطفال دون تمييز على أساس الأصل القومي أو الاجتماعي. وفضلاً عن ذلك، لا تتخذ الحكومة إجراءات لضمان تلقي كل الأطفال البدون تعليمًا ابتدائيًا على الأقل، ولا تقر أو تُعمل الحق في أن يكون مثل هذا التعليم الابتدائي مجانيًا للأطفال البدون، ولا تسعى إلى ضمان فرص تعليمية متساوية للأطفال من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم والأطفال الكويتيين عديمي الجنسية.

ونظرًا لغياب البدائل، يضطر الأطفال البدون إلى الاعتماد على القطاع الخاص للحصول على التعليم، برغم ما قد يكون تكلفة كبيرة لمجتمع يملك في المتوسط مالا أقل بكثير من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم. وكثيرًا ما تكون جودة التعليم في المدارس الخاصة التي يمكنهم تحمل كلفتها أدنى من الجودة المقدمة للمواطنين المُعترف بهم في المدارس الحكومية المجانية، ولا يحظى الطلاب البدون بالفرص نفسها للتعليم الجامعي التي يحظى بها الطلاب الكويتيين المُعترف بهم.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤدي الامتناع عن تقديم وضع قانوني آمن مع مجموعة محددة قانونًا من الحقوق والاستحقاقات للسكان عديمي الجنسية إلى وضع طائفة البدون تحت وطأة ضغوط اقتصادية اجتماعية لا يمكن تبريرها، وقد ترك كثيرًا من الأطفال البدون دون قدر كاف من التعليم أو بلا أي تعليم رسمي على الإطلاق.

كما أن تتبع الاتجاهات في التعليم فيما يخص مجتمع البدون يعوقه بشدة تقاعس السلطات الكويتية، بما في ذلك الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، والإدارة المركزية للإحصاء، ووزارة التربية، وجامعة الكويت، والصندوق الخيري لتعليم الأطفال المحتاجين، عن القيام بشكل منتظم ويتسم بالشفافية بنشر بيانات تعطي معلومات محددة بشأن مجتمع البدون، وخصوصًا البدون الذين ليس لهم رقم مدني وأولئك الذين نسب لهم الجهاز المركزي جنسية غير كويتية.

وتتقدم منظمة العفو الدولية بالتوصيات التالية لتحسين احترام الحق في التعليم لمجتمع أفراد البدون عديمي الجنسية في الكويت.

توصيات موجهة إلى حكومة الكويت

- تعديل قانون الجنسية بما يتيح حصول الأطفال الذين يُولدون في الكويت وسيكونون بدون الجنسية الكويتية عديمي الجنسية، على تلك الجنسية، وضمان أن يتلقى كل طفل يولد هناك شهادة ميلاد نهائية من وزارة الصحة، وليس بلاغ الولادة من المستشفى فقط؛
- تعديل قانون الجنسية بحيث تنتقل الجنسية الكويتية إلى أطفال المواطنين الكويتيين الذكور والإناث بشكل متساو دون اعتبار لجنس أحد الأبوين؛

- إقرار ونشر معايير واضحة وموضوعية لتجنيس البدون الكويتيين على أساس عدم وجود جنسية لهم في أي بلد آخر، والميلاد داخل أراضي الكويت، وطول مدة الإقامة في البلاد، ورجحان الروابط العائلية والاجتماعية، وهو ما يضمن مسارًا واضحًا ومتاحًا يمكن اتباعه للحصول على الجنسية لكل من سيكونون دون ذلك عديمي الجنسية؛
- جعل القرارات التنفيذية والإدارية لمنح الجنسية أو حجبها خاضعة للمراجعة القضائية، من خلال عملية تتسم بالشفافية وتكون متاحة، وفي متناول الجميع من حيث التكلفة، مع إتاحة سبل الاستعانة بالمساعدة القانونية حيثما كان ذلك مناسبًا؛
- وقف ممارسة نسب جنسيات غير كويتية للبدون المقيمين في الكويت واحترام مبدأ أن الجنسية وضع قانوني مبرم بين الدولة المعنية والفرد المعني ولا تخضع لإعلان منفرد من جانب دولة أخرى؛
- وقف الممارسات التي تتسم بالتمييز ضد البدون فيما يخص الحصول على التعليم إلى أن تُحل مسألة انعدام الجنسية لدى البدون؛
- ضمان أن يكون التعليم من الابتدائي إلى الثانوي مجانيًا وشاملاً لجميع الطلاب البدون؛
- القيام بجهود لضمان أن يكون جميع الأطفال في سن الدراسة في الكويت ملحقين بمدارس، ولضمان عدم ممارسة عمالة الأطفال وتلقي جميع الأطفال تعليمًا عالي الجودة على قدم المساواة؛
- عدم المطالبة بأي شكل لوثائق الهوية غير متاح للجميع لكي تتمكن الأسر من تسجيل أبنائها في المدارس؛
- تحسين تنظيم الإدارة العامة للتعليم الخاص بوزارة التربية للمدارس الخاصة، بحيث تتعادل جودة المدارس الخاصة من حيث البنية الأساسية ونسبة الطلاب إلى المعلمين مع الجودة التي تقدمها المدارس الحكومية؛
- وضع حد لنظام الحصة المُحددة في قبول الطلاب البدون في جامعة الكويت، بحيث يمكنهم المنافسة على القبول في جميع الأقسام، بما في ذلك كلية الطب، على قدم المساواة مع الطلاب من المواطنين الكويتيين المُعترف بهم على أساس الاستحقاق الأكاديمي؛
- نشر جميع القوانين، واللوائح، وقرارات مجلس الوزراء، والقرارات الوزارية، والسياسات، والإجراءات، سواء الماضية، أو المعمول بها حاليًا، أو في المستقبل، المتعلقة بشؤون البدون على نحو يجعل من الميسور للجميع الاطلاع عليها.

توصيات مُوجَّهة إلى الحكومات الأخرى

- حث الكويت على ضمان الوفاء بالحق في التعليم لجميع الأطفال في نطاق ولايتها، دون تمييز على أساس أي وضع، تماشيًا مع التزاماتها بموجب المعاهدات؛
- التشديد للكويت، في الاستعراض الدوري الشامل لسجل الكويت في مجلس حقوق الإنسان، على أنها ينبغي أن تنشر جميع الوثائق القانونية التي تنظم شؤون البدون، وأن عليها، حتى تتماشى مع المعايير الدولية المتعلقة بتقديم التقارير الخاصة بحقوق الإنسان، أن تقدم بيانات بصفة منتظمة تعطي معلومات محددة بشأن السكان من البدون، بما في ذلك من لا يحملون رقمًا مدنيًا أو نسبت إليهم الكويت جنسيات أخرى، ومؤشراتهم الاقتصادية الاجتماعية؛
- التوضيح للكويت أن نسب جنسيات غير كويتية لأفراد في الكويت بطريقة تعسفية يمثل انتهاكًا للبروتوكول الدولي غير مسموح به بموجب مبدأ سيادة الدول، وأن قيام الكويت في أي حالة باعتبار أن فرد وُلد أو يقيم في أراضيها لديه جنسية أخرى ليس له أي أثر قانوني إذا كان ذلك الفرد غير مُعترف به من قبل الدولة المعنية كمواطن يحمل جنسيتها؛
- التوضيح للكويت أن حل مسألة البدون لا بد أن يكون من خلال الاعتراف بالأفراد عديمي الجنسية الذين لهم روابط طويلة الأمد بالكويت كمواطنين كويتيين، ولا يمكن تحقيق هذا الحل عن طريق اللجوء إلى نسب جنسيات أخرى بشكل تعسفي إلى الأفراد في حين أنه ما من دول أخرى تعترف بهم كمواطنين يحملون جنسيتها، أو عن طريق ممارسة ضغوط على البدون كي يسعوا لنيل جنسيات أخرى.

ملحق: مصادر للمقارنة بين الأطفال من البدون والأطفال من الكويتين المعترف بهم من حيث الإنفاق الحكومي على الطالب الواحد

2011-2010

ميزانية الصندوق الخيري، السنة المالية 2011-2010: 6,000,000 دينار¹
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2011-2010: 20,000²
ما يساوي تقريباً: 300 دينار للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2011-2010: 1,037,844,206.929 دينار³
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2011: 4378,365⁴
ما يساوي تقريباً: 2,720 ديناراً للطالب

2012-2011

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2012-2011: 3,589,000 دينار⁵
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2012-2011: 13,533⁶
ما يساوي تقريباً: 265 ديناراً للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2012-2011: 1,271,625,943.453 دينار⁷
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2012: 382,898⁸
ما يساوي تقريباً: 3,320 ديناراً للطالب

2013-2012

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2013-2012: 4,137,435 ديناراً⁹
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2013-2012: 14,250¹⁰
ما يساوي تقريباً: 291 ديناراً للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2013-2012: 1,586,249,338.911 دينار¹¹
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2013: 387,891¹²
ما يساوي تقريباً: 4,089 ديناراً للطالب

1 الكويت، "تقرير بشأن ما جاء في تقرير Human Rights Watch" (مرجع سبق ذكره)، ص. 19.
2 الكويت، "تقرير بشأن ما جاء في تقرير Human Rights Watch" (مرجع سبق ذكره)، ص. 18.
3 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2012-2011"، الرابط: <https://www.mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2011-2012.pdf>
4 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2011، 2012، ص. 48، الجدول رقم 21، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.
5 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58 و.ص. 59.
6 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58 و.ص. 59.
7 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2012-2013"، الرابط: <https://www.mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2012-2013.pdf>
8 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقديرات السكان للأعوام من 2012 إلى 2015"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل يمكن الاطلاع عليها على الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.
9 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58 و.ص. 59.
10 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58 و.ص. 59.
11 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2013-2014"، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، جدول حرف (ب)
12 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقديرات السكان للأعوام من 2012 إلى 2015"، (مرجع سبق ذكره)، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.

2014-2013

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2013-2014: 4,453,566 ديناراً¹³
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2013-2014: 14,910¹⁴
ما يساوي تقريباً: 299 ديناراً للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2013-2014: 1,631,648,568.617 دينار
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2014: 392,035¹⁵
ما يساوي تقريباً: 4,161 ديناراً للطالب

2015-2014

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2014-2015: 4,700,000 دينار¹⁶
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2014-2015: 15,105¹⁷
ما يساوي تقريباً: 312 ديناراً للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2014-2015: 1,691,596,989.89 دينار¹⁸
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2015: 394,416¹⁹
ما يساوي تقريباً: 4,288 ديناراً للطالب

2017-2016

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2016-2017: 7,250,000 دينار²⁰
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2016-2017: 15,754²¹
ما يساوي تقريباً: 461 ديناراً للطالب
مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2016-2017: 1,733,718,164.15 دينار²²
تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2017: 408,634²³
ما يساوي تقريباً: 4,242 ديناراً للطالب

2018-2017

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2017-2018: 5,551,247 ديناراً²⁴
عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2017-2018: 16,521²⁵

13 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58 و ص. 59.
14 الكويت، التقارير الدورية من الحادي والعشرين إلى الرابع والعشرين للدول الأطراف التي يحل موعد تقديمها في عام 2016 (مرجع سبق ذكره)، ص. 58-59.
15 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقديرات السكان للأعوام من 2012 إلى 2015"، (مرجع سبق ذكره)، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.
16 الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، "خدمات وزارة التربية"، غير مؤرخ، الرابط: <https://www.carirs.gov.kw/education.html>، (تم الاطلاع بتاريخ 3 فبراير/شباط 2023).
17 الجهاز المركزي، "خدمات وزارة التربية" (مرجع سبق ذكره).
18 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2015-2016، الرابط: <https://mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2015-2016.pdf>، جدول حرف (ب).
19 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقديرات السكان للأعوام من 2012 إلى 2015"، (مرجع سبق ذكره)، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.
20 قناة الأمم المتحدة UN Web TV، "الاجتماع ال2655، الدورة ال 91 للجنة المعنية بحقوق الطفل، 15 سبتمبر/أيلول 2022، <https://media.un.org/ar/asset/k17/k17dkpephs>، الدقائق 35:01-34:09.
21 قناة الأمم المتحدة UN Web TV، "الاجتماع ال2655" (مرجع سبق ذكره)، الدقائق 34:09-35:01.
22 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2017/2018"، الرابط: <https://mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2017-2018.pdf>، جدول حرف (ب).
23 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1/1/2017"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.
24 الكويت، ملاحق التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس المقدم من الكويت بموجب المادة 44 من الاتفاقية، الذي كان من المقرر تقديمه في عام 2018، 16 مارس/آذار 2020، وثيقة الأمم المتحدة رقم: 6-CRC/C/KWT/3-6، وثيقة معدة ببرنامج ورد، ص. 6.
25 الكويت، ملاحق التقرير الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس (مرجع سبق ذكره)، ص. 6.

ما يساوي تقريبًا: 336 دينارًا للطالب

مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2017-2018: 1,865,237,731.286 دينار²⁶

تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2018: 417,117²⁷

ما يساوي تقريبًا: 4,471 دينارًا للطالب

2020-2019

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2019-2020: 7,651,000 دينار²⁸

عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2019-2020: 17,503²⁹

ما يساوي تقريبًا: 438 دينارًا للطالب

مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2019-2020: 2,089,261,739.678 دينار³⁰

تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2020: 435,148³¹

ما يساوي تقريبًا: 4,801 دينار للطالب

2021-2020

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2020-2021: 6,850,000 دينار³²

عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2020-2021: 13,324³³

ما يساوي تقريبًا: 515 دينارًا للطالب

مصروفات وزارة التربية، السنة المالية 2020-2021: 1,971,922,488.85 دينار³⁴

تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2021: 442,794³⁵

ما يساوي تقريبًا: 4,453 دينارًا للطالب

2022-2021

مصروفات الصندوق الخيري، العام الدراسي 2021-2022: 4,783,024 دينارًا³⁶

عدد الطلاب الذين دعمهم الصندوق الخيري، العام الدراسي 2021-2022: 13,327³⁷

ما يساوي تقريبًا: 359 دينارًا للطالب

ميزانية وزارة التربية، السنة المالية 2021-2022: 2,141,050,000 دينار³⁸

26 الكويت، وزارة المالية، "الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية" 2018/2019، الرابط:

<https://mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2018-2019.pdf>، جدول حرف (ب)

27 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1-1-2018"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.

28 قناة الأمم المتحدة UN Web TV. "الاجتماع ال2655" (مرجع سبق ذكره)، الدقيقة 35:41-35:21

29 قناة الأمم المتحدة UN Web TV. "الاجتماع ال2655" (مرجع سبق ذكره)، الدقيقة 35:41-35:21

30 الكويت، وزارة المالية، الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2020/2021، الرابط:

<https://mof.gov.kw/FinancialData/PeriodRvwReport/PDF/FinalAccountPDF/Total2021-2020.pdf>، جدول حرف (ب).

31 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1-1-2020"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.

32 قناة الأمم المتحدة UN Web TV. "الاجتماع ال2655" (مرجع سبق ذكره)، الدقيقة 36:10-35:43

33 قناة الأمم المتحدة UN Web TV. "الاجتماع ال2655" (مرجع سبق ذكره)، الدقيقة 36:10-35:43

34 الكويت، وزارة المالية، الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2020/2021 (مرجع سبق ذكره)، جدول حرف (ب).

35 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1-1-2021"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.

36 الأمم المتحدة، ردود الكويت على قائمة المسائل المتصلة بتقريرها الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 18.

37 الأمم المتحدة، ردود الكويت على قائمة المسائل المتصلة بتقريرها الجامع للتقارير الدورية من الثالث إلى السادس (مرجع سبق ذكره)، الفقرة 18.

38 الكويت، وزارة المالية، الميزانية العامة للدولة: السنة المالية 2021/2022، الرابط: <https://mof.gov.kw/MofBudget/PDF/Budget22-21.pdf>، جدول حرف - ب

تقدير عدد المواطنين الكويتيين في سن المدرسة في عام 2022: 450,503³⁹
ما يساوي تقريبًا: 4,752 دينارًا للطالب

ملحوظة: السنة المالية في الكويت تبدأ في 1 إبريل/نيسان وتنتهي في 31 مارس/آذار. أما العام الدراسي فيختلف قليلًا، إذ يبدأ في أواخر سبتمبر/أيلول أو أوائل أكتوبر/تشرين الأول وينتهي في أواخر مايو/أيار أو أوائل يونيو/حزيران.

39 الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، "تقدير أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1-1-2022"، وثيقة معدة ببرنامج إكسل، الرابط: <https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1>، العدد هو مجموع الأفراد التي تبلغ أعمارهم من 5 إلى 19 سنة.

منظمة العفو الدولية حركة
عالمية لحقوق الإنسان عندما
يقع ظلم على أي إنسان فإن
الأمر يهمنا جميعاً.

انضم إلى المحادثة

اتصل بنا

www.facebook.com/AmnestyArabic



AmnestyAR@



info@amnesty.org



mena@amnesty.org

+44 (0)20 7413 5500



"ليس لي مستقبل"

الكويتيون عديمو الجنسية والحق في التعليم

يوجد في الكويت عدد كبير من السكان عديمي الجنسية ممن وُلدوا في الكويت، وهم الذين يُطلق عليهم اسم البدون، ويواجه هؤلاء الأشخاص التمييز في الالتحاق بالنظام التعليمي الحكومي المجاني. ويضطر الكثير من أسر البدون إلى الاعتماد على المؤسسات التعليمية الخاصة وعلى دخولهم لضمان تعليم أطفالهم، من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية. وبعض الأطفال من البدون لا يتلقون أي تعليم على الإطلاق، وقد ينتهي بهم الأمر إلى العمل في الشوارع للمساعدة في إعالة عائلاتهم. وقد ذكر أفراد عائلات البدون، الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم ولهم تجارب مع سوق التعليم الخاص، أن المدارس الخاصة لديها عمومًا بنية أساسية ونسب بين التلاميذ والمعلمين أسوأ من تلك المتوفرة في المدارس الحكومية التي يلتحق بها الأطفال الكويتيون.

ويستند التقرير الحالي إلى مقابلات أُجريت في الكويت في يونيو/حزيران 2022، وإلى مراجعة لوثائق تتعلق بالقوانين والسياسات، وإلى بيانات تتيحها الحكومة الكويتية والتقارير الإعلامية المحلية. ويفحص التقرير الفرص التعليمية المُتاحة للسكان عديمي الجنسية في الكويت، ويوثق كيف تتعاس الحكومة عن إعمال الحق في التعليم لكثير من عائلات البدون.